الشواذ

في علم النحو

عجالة أتعرض فيها لذكر شيء من شواذ علم النحو أقدمها كالنموذج لمن احب الاطلاع على مافي هذا الفن من الشواذ التي لو تعرضتُ لحصرها واستقصائها لملأتُ بسوادها بياض هذه المجلة بأسرها .

واني أتمنى ان يتاح لي التصدي للإلمام بما في معاجم اللغة من الكلمات الشاذة والألفاظ الوحشية المهجورة التي تمجها الذوق و يستثقلها اللسان فأجمع منها سفراً كبيراً أنقي فيه غثها عن سمينها وأنتقي لبابها من قشورها التي يستغني عنها اللبيب استغناء الحي عن الميت .

على ان عجالتي هذه لا يعدم الناظم والناثر من ان يجني منها عدة فوائد :

١ — وقوفهما على مايجوز استعماله من الشواذ وما لا يجوز فيستعملان منهما في الاختيار وحين الاضطرار الجائز ويهملان الممتنع .

٢ — اطلاعهما على بعض اشعار غريبة في لغتها وتركيبها مما لا يتسنى لهما الاطلاع عليه الا بعد عناء طويل يصرفانه في تتبع كتب الأدب ودواوين العرب .

٣ — استفادة المتأدب بعض أحكام وقواعد في فن النحو بعبارة بسيطة وأسلوب سهل يغنيانه في تتبعهما عن مراجعة المطولات من كتب هذا الفن .

٤ — اطلاع الأديب على ما في هذه المقالة من الأشعار التي يصلح الكثير منها لأن يكون مثلاً سائراً يذخره الأديب في حافظته فيورده في محاضراته وكتاباته حين الحاجة اليه .

وقد أعرضت عن شرح ماأوردته من الشعر روماً للاختصار وتفادياً من ملل القارئ لان شرحها كما يجب يحتاج الى كتاب على حدته .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهنا أشرع بالمقصود مصدراً إياه بهذا التمهيد فأقول :

« المطرد والشاذ »

المطرد عند النحاة ما استمر في الاعراب وغيره .

والشاذ عندهم ما فارق بقية بابه وانفرد عنها الى غيرها .

والمطرد والشاذ على اربعة أضرب .

« الضرب الاول »

هو ما اطرد قياساً واستعمالاً اي هو الذي يقتضيه القياس ويستعمل في حر الكلام وذلك كالرفع في الفاعل والنصب في المفعول والخفض في المجرور نحو قام زيد ورأيت زيداً ومررت ببكر ، هذا الضرب هو الغاية المطلوبة من وضع فن النحو وتقرير قواعده وضبط مناهجه على الوجه الذي نطق به فصحاء العرب وذو اللسن منهم .

« الضرب الثاني »

هو ما اطرد في القياس وشذ في الاستعمال اي ان القياس يقتضيه لكنه غير مستعمل في حر الكلام وذلك نحو الماضي من يذر[1] ويدع ، اصل الاول وذره يذره كوسعه يسعه فان القياس يوجب ان يكون له ماض أسوة بامثاله من الأفعال التي فاؤها واو كيرث ويثق ويرم ويرع فنقول في ماضيهما ورث ووثق وورم وورع ، اما يذر فليس له ماض اي لم يستعمل له ماض في حر الكلام ، واما يدع فأصله ودعته ادعه ودعاً ، يقول النحاة ان العرب اماتت ماضيه ومصدره واسم الفاعل منه كما أماتت هذه الكلمات من يذر ، لكن قرأ مجاهد وغيره من أئمة القراء « ماودعك ربك » وورد في الحديث « لينتهين قوم عن ودعهم » وقد جاء في بعض الاشعار ودع ماضياً فليس لنا ان نقول ان العرب أماتت من هذه الكلمة ماضيها ومصدرها انما لنا ان نقول انهما قليلتا الاستعمال .

من أمثلة هذا الضرب ، خبر عسى اسماً صريحاً نحو قولك عسى زيد قائماً او قياماً ، هذا هو القياس أسوة باكثر أخوات عسى التي يكون الخبر فيها اسماً صريحاً ، غير ان استعمال خبرها اسماً صريحاً في حر الكلام محظور وما ورد منه في الشعر يعد شاذاً .

(١) كما ان يذر لا ماضي له فليس له مصدر ولا اسم فاعل فنقول بدل هذه الكلمات الماتة « ترك وتركك وتاركك » وجاء عن بعضهم ليذر ماض شعراً وذرته وهو شاذ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« حكم هذا الضرب »

هذا الضرب من الشاذ لايجوز استعماله في حر الكلام ولا الاحتجاج به في تمهيد الاصول لانه كالمرفوض ، انما للشاعر ان ينطق به مضطراً . قال ابن جني « يجوز للشاعر ان ينطق بما ينتجه القياس حين الاضطرار اليه كاظهار التضعيف في قوله (الحمد لله العلي الأجلل) وقوله (اني اجود لاقوام وان ضننوا) .

قلت يفهم من كلام ابن جني ان للشاعر حين الاضطرار ان ينطق بماضي يذر وماضي بدع وان يأتي بخبر عسى اسماً صريحاً وبكل مايرتضيه القياس وان خالف الاستعمال .

« الضرب الثالث »

هو ما اطرد في الاستعمال وشذ في القياس اي المستعمل في حر الكلام وان كان القياس بأباه وذلك نحو استصوبت الرأي واستحوذت على الكتاب واستنوق الجمل فان هذه الأمثلة شاذة عن القياس اذ هو يقتضي في استصوبت ان يقال استصبت وفي استحوذت استحذت وفي استنوق الجمل استناق كما تقول استقمت لا استقومت واستقام لا استقوم .

من هذا الضرب اي الشاذ قياساً المطرد استعمالاً (احزنه) فان مضارعه المقيس (يحزنه) بضم اوله لان ماضيه رباعي يجب ان يكون مضارعه مضموم الاول وانما اطرد استعمالاً يَحْزُنُ[1] بفتح اوله وضم ثالثه ومثله احمه الله فهو محموم وقياسه محم بضم ففتح لانه اسم مفعول لرباعي ومنه اجنه الله فهو مجنون وقياسه مجن بضم ففتح وهو شاذ في الاستعمال .

« حكم هذا الضرب »

حكم هذا الضرب من الشواذ — اتباع السمع الوارد فيه نفسه فيستعمل في حر الكلام لكن لايقاس عليه غيره .

(١) كان الاصمعي يقول الفصيح و يلغي ماسواه وابوز يد يجعل الشاذ والفصيح واحداً فيجيز كل شيء قيل ، قال ومثال ذلك ان الاصمعي يقول حزنني الامر يحزنني ولا يقول احزنني ، قال ابوحاتم وهما جائزان لان القراء قرأوا لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يحزنهم جميعاً بفتح الياء وضمها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« الضرب الرابع »

هو الشـاذ قياساً واستعمالاً ومن امثلته قولهم ثوب مصوون ومسك مدووف وفرس مقوود فان القياس يأبى تعاقب الواوين كما ان استعمال مثل هذه الكلمات مما لا يرضاه فصحاء العرب ، ومن هذا الباب كلمات يؤتى منها ببعض حروفها بحيث لا يعرف منها اصلها كقول لبيد (درس المنا بمتالع فابان) فان المنا لا تفيد ان المراد منها المنازل وانما استفيد هذا من القرينة .

« حكم هذا الضرب »

حكم هذا الضرب من الشواذ الرفض فلا يستعمل في حر الكلام ولا في ضرورة الشعر لانه غير مقبول عند الفصحاء والبلغاء .

قلت من هذا الضرب تشديد النون من لدنه في قول ابي الطيب :

فارحام شعر يتصلن لدنّه وارحام مال مالنى تتقطع

فهو مما شذ قياساً واستعمالاً وقد قيل لابي الطيب ان تشديد النون من لدن غير معروف في لغة العرب فأجاب بما خلاصته : ان للشاعر من الكلام ما ليس لغيره لا للاضطرار اليه لكن للاتساع فيه واتفاق اهله عليه فيحذفون و يزيدون واورد في ذلك ابياتاً منها :

اذا غاب غدوا عنك بلعم[1] لم يكن جليداً ولم تعطف عليه العواطف

ومنها قول لبيد (درس المنا) واتى من هذا النحو بكثير من كلام شعراء العرب الذي يخالف القياس والاستعمال ومن جملة ما استشهد به على قوله ان للشاعر من الكلام ما ليس لغيره قول بعض الاعراب :

(من لد شولاً فالى اتلائها) حيث حذف كان واسمها بعد لد وهو شاذ قياساً واستعمالاً كما سنبينه :

وقد ردّ عليه ناقدو شعره فيما احتج به عليهم وقالوا خلط هذا الرجل باحتجاجه واجرى كلامه الى غاية توجب قلب اللغة ونقض مباني العربية لانه جعل الشعراء يزعمه امراء الكلام واباح لهم التصرف على غير ضرورة ، وهذه القضية ان سيقت على اطراد قياسها زال نظام الاعراب وجاز للشاعر ان يقول ماشاء وانما أجيز للشاعر ابواب محصورة مثل

(١) يريد ابن العم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صرف مالا ينصرف وقصر الممدود واظهار التضعيف كقوله « اني أجود لأقوام وان ضننوا » وغير ذلك لا يسامح به الشاعر مما ليس له اصل يرجع اليه ويبنى أسه عليه ، اما تشديد النون من لدنه فليس هو من هذا القبيل بل هو مما شذّ قياساً واستعمالاً فهو غلط محض اه .

هنا أشرع بذكر طائفة مما سقنا هذا التمهيد من اجله وقد تسنى لنا جمعه من الكتب الموضوعة في فن النحو متوخياً به مذهب اهل البصرة دون مذهب اهل الكوفة جرياً مع جمهور علماء هذا الفن من حيث اتباعهم مذاهب البصريين في اكثر المسائل المختلف فيها بين اهل المصرين المذكورين فأقول :

— ما افعل — لايجوز استعمال مافعل في التعجب من البياض والسواد كما لايجوز استعماله في غيرهما من الألوان وما ورد من ذلك في قوله :

اذا الرجال شتوا واشتد اكلهم فأنت ابيضهم سربال طباخ

وقوله :

جارية في درعها الفضفاض تقطع الحديث بالايماض

ابيض من اخت بني اباض

فهو شاذ قياساً واستعمالاً او يكون مراد الشاعر بابيض الذي مؤنثه بيضاء فيكون معناه فانت مبيضهم وفي درعها جسد ابيض .

— لا في خبر لكن — لا يجوز دخول لا في خبر لكن وشذّ دخولها عليه في قوله : (ولكنني من حبها لعميد) .

— النيف — لاتجوز اضافة النيف الى عشرة وشذّ قياساً واستعمالاً إضافتها الى عشرة بقوله :

كلف من عنائه وشقوته بنت ثماني عشرة من حجته

على ان العدد المركب بمنزلة اسم واحد والاسم الواحد لا يضاف بعضه الى بعض ، واذ أضيف النيف الى العشرة يبطل المعنى فانك اذا قلت قبضت خمسة عشر من غير إضافة دل على انك قبضت خمسة وعشرة ، واذا قلت قبضت خمسة عشرة بالاضافة دلّ انك قبضت الخمسة دون العشرة كما لو قلت قبضت مال زيد فان المال يدخل في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

القبض دون زيد كذلك ضربت غلام زيد فان الضرب يكون للغلام دون زيد .

— استطراد — اذكر هنا الحكم في تعريف العدد استطراداً لكثرة ما تمس الحاجة اليه اذ كان الكثيرون من محرري الصحف يغلطون به فأقول :

اذا أردت ان تعرف العدد بأل فصلها بجزئيه ان كان معطوفاً فقل اخذت الواحد والاثنين والحادي عشر والثاني عشر والعشرين والثلاثين والمائة والمائتين الخ ، وصل أل بجزئه الاول ان كان مركباً اي ان كان من احد عشر حتى تسعة عشر فقل اخذت الاحد عشر ديناراً والاثني عشر درهماً الخ ، وصل أل بجزئه الثاني ان كان مضافاً فقل جاءني خمسة الرجال وتسعة الرجال الخ .

هذا هو الحكم في تعريف العدد وعليه اتفاق الطائفتين ، غير ان الكوفي منهما يجيز في المضاف والمركب تعريف الجزئين فيقول في خمسة عشر درهماً (الخمسة العشر الدرهم) و يقول في المضاف جاءني الخمسة الرجال ، على ان البصريين ينكرون ذلك و يقولون ان تعريف الجزء الثاني ايضاً من المركب غير جائز لان الاسمين لما ركب احدهما مع الآخر صارا بمنزلة اسم واحد لا ينبغي ان يجمع فيه بين علامتي التعريف بل تلحق الاسم الاول منهما لان الثاني ينزل منزلة بعض الحروف ولذا عرف العرب الجزء الاول من الاسم المركب فقال ابن حمر :

ثفقاً فوقه القلع السوارب وجن الخاز باز[1] به جنوناً

فقال الخازباز ولم يقل الخاز الباز فعرف الجزء الاول ولم يكرر التعريف بالثاني ولم يحك عن العرب ذلك في شعر ولا في اختيار الكلام ، واما تعريف الدرهم فغير جائز لانه تمييز والتمييز لا يكون الا نكرة .

اذا اتضح لك حكم تعريف العدد فاعلم ان كثيرين ممن يكتبون في صحف الأخبار يعرفون الجزء الثاني من العدد المركب فيقولون مثلاً اخذت خمسة العشر قرشاً وهذا غلط يأباه المذهبان ومنهم من يعرف الجزء الاول من العدد المضاف فيقول مثلاً ، اخذت الخمسة قروش وهذا ايضاً خطأ مخالف للمذهبين ، ومن هذا القبيل غلطهم في كلمة (غير) فانها من الاسماء الملازمة للاضافة فهي معرفة بما تضاف اليه فيلزم تعريفه فيقال مثلا

(١) الخازباز هو صوت الذباب او هو اسم للسنور وقيل فيه غير ذلك .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا غير المطلوب منه ولا يجوز ان يقال هذا الغير مطلوب منه لما علمت .

رجعاً الى الكلام على الشواذ

(ياء النداء) لا يجوز دخول هذه الياء على لام اللهم لان الميم عوض عنها وشذ دخولها عليها قياساً واستعمالاً في قوله :

اني اذا ما حادث الما اقول يا اللهم يا اللهما

وقوله :

وما عليك ان تقولي كلما سبحت او صليت يا اللهما

فان هذه الاشعار لا يعرف قائلوها فليس فيها حجة او يقال ان الشاعر جمع بين العوض والمعوض شذوذاً كما جمع بينهما كذلك في قوله :

هما نفثا في في من فمويهما على النابح العادي اشد رجام

(الخفض في القسم) لا يجوز الخفض في القسم باضمار حرف الخفض الا بعوض نحو الف الاستفهام كقولك للرجل آ الله ما فعلت كذا او هاء التنبيه نحو ها الله ، وماعدا ذلك فهو شاذ استعمالاً .

(الفصل بين المتضايفين) لا يجوز الفصل بينهما بغير الظرف وحرف الجر لضرورة الشعر وشذ الفصل بينهما بغير ذلك قياساً واستعمالاً بقوله :

فزججها بمزجة زج القلوص ابي مزاده

والتقدير زج ابي مزادة القلوص .

وقوله :

تمر على ما تستقر وقد شفت غلائل عبدالقيس منها صدورها

والتقدير شفت عبد قيس غلائل صدورها منها .

وقوله :

لما رأت ساتيدما استعبرت لله در اليوم من لامها

يريد لله در من لامها اليوم .

(ساتيدما) جبل ما طلعت عليه الشمس الا اريق فيه دم .

وقوله :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كتحبير الكتاب بكف يوما يهودي يقارب او يزيل

يريد بكف يهودي .

وقول ابي الطيب وقد اخذ عليه :

حملت اليه من ثنائي حديقة سقاها الحجى سقي الرياضَ السحائب

يريد سقي السحائب الرياض .

الى غير ذلك من الاشعار التي فصل فيها بين المتضايفين وكلها مما لا يحتج بها لان قائليها غير معروفين سوى المتنبي .

(تأكيد النكرة) لا يجوز تأكيد النكرة بغير لفظها فلا يقال جاءني رجل نفسه وشذ تأكيدها بغير لفظها بقوله :

لكنه عافه ان قيل ذا رجب باليت عدة حولٍ كله رجب

والبصريون يروونه (حولي) .

وقوله :

(قد صرت البكرة يومًا اجمعا) هذه الشطرة لا يعرف قائلها .

(العطف على الضمير المرفوع المتصل) لا يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل في حر الكلام فلا يقال ضربت وزيدٌ وشذ في قوله :

قلت اذ اقبلت وزهر تهادى كنعاج الفلا تعسفن رملا

وقوله :

ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه ما لم يكن واب له لينالا

(العطف على الضمير المخفوض) غير جائز فلا يقال مررت بك وزيدٍ وشذ ما ورد من ذلك .

— أظن أنْ بعد كي شاذ —

— لا تأتي كما بمعنى كيما فتنصب مابعدها وماجاء من ذلك فهو شاذ .

(الحال) يجب ان تكون نكرة ولا يجوز ان تكون معرفة وشذ في ذلك قياسًا قول بعض العرب (ارسلها العراك) و (طلبته جهدك) و (رجع عوده على بدئه) .

(نون جمع المذكر السالم) لا يجوز كسره وشذ ذلك قياسًا واستعمالاً في قوله :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عرفنا جعفراً وبني اخيه وانكرنا زعانف آخرين

— الا لا يليها من الضمائر غير الضمير المنفصل وشذ ايلاؤها الضمير المتصل بقوله :

اعوذ برب الناس من فئة بغت عليّ فمالي عوض الاه ناصر

وقد اخذ على المتنبي قوله :

ليس الاك يا علي همام سيفه دون عرضه مسلول

وقوله : (لم تر من نادمت الا كا)

— مني وعني بالتشديد تلزمها نون الوقاية وشذ تخفيفها لحذف نون الوقاية منها بقوله :

أيها السائل عنهم وعني لست من قيس ولا قيس مني

— لا يجوز دخول ال الموصولة على الفعل المضارع وشذ دخولها عليه قياساً واستعمالاً بقوله :

من القوم الرسول الله منهم لم دانت رقاب بني معد

وقوله :

من لا يزال شاكراً على المعه فهو حر بعيشة ذات سعه

— اذا كان متعلق الظرف والجار والمجرور — خبرين وجب حذف متعلقهما وشذ التصريح به في قوله :

لك العز ان مولاك عز وان يهن فانت لدى بحبوحة الهون كائن

وقد صرح ابن جني بجواز اظهاره لكونه اصلاً .

— لا يجوز تقديم الخبر المحصور فيه المبتدا بالا — على المبتدإ وشذ قياساً واستعمالاً تقديمه على المبتدأ المحصور بالاّ في قوله :

فيارب هل الاّ بك النصر يرتجى عليهم وهل الا عليك المعول

— لا يجوز تقديم الخبر على المبتدأ الذي دخلت عليه لام الابتداء وشذ تقديم الخبر على المبتدأ الداخلة عليه لام الابتداء في قوله :

لأخالي لأنت ومن جرير خاله ينل العلاء وتكرم الاخوال

— لا يجوز حذف كان مع اسمها بعد لدُ وشذ حذفها قياساً واستعمالاً في قوله :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(من لد شولاً فالي اتلائها) والتقدير من لد كانت النياق شولاً الى زمن تبعيـة ولدها لها ، وقد سبق الكلام على استشهاد المتنبي بهذه الشطرة محتجاً على من انكر عليـه تشديد لدنه في قوله (فارحام شعر يتصلن لدنه) .

— لايجوز ان تعمل ان النافية عمل ليس وشذ عملها كذلك بقوله

ان هو مستوليا على احد الا على اضعف المجانين

— لايجوز دخول اللام على خبر غير إن المكسورة وشذ دخولها على خبر أمسى بقوله

مروا عجالاً فقالوا كيف سيدكم فقـال من سئلوا أمسى لمجهودا

— لايجوز دخول اللام على الخبر وشذ دخولها عليه بقوله

ام الحليس لعجوز شهربة ترضى من اللحم بعظم الرقبة

— لايجوز دخول اللام على خبر أن المنفي بلا وشذ دخولها عليه بقوله

واعلم أن تسليماً وتركا للا متشابهان ولا سواء

— لايجوز ان تجر رب الضمير وشذ جرها اياه بقوله

واه رأيت وشيكا صدع اعظمه وربه عطب انقذت من عطبـه

(حتى لا تجر المضمر) وشذ جرها اياه بقوله

فلا والله لا يلفي أناس فتى حتاك يا ابن ابي زياد

(الكاف لاتجر الضمير) لانها مخصوصة بجر الظاهر وشذ جرها اياه بقول بعضهم

(رب) لايجوز ان تحذف و يبقى عملها من غير ان يتقدمهـا واو او فاء او بل وشذ جرها دون ان يتقدمها احد الثلاثة بقوله

رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي الحياة من جلله

(كلا تضاف الى مفهم اثنين) دون ان يكون بينهما مايفرقهما فيقال كلا الرجلين كما جاء في قوله

ان للخير وللشـر مدى وكلا ذلك وجه وقبل

فاما اذا أضيفت الى مفهم اثنين لكنهما متفرقان كقوله

كلا أخي وخليلي واجدي عضداً في النـائبات وإلمام الملمات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فان اخي وخليلي وان كانا مفهمي اثنين الا انهما قد فرق بينهما بواو العطف فاضافة كلا اليهما في هذا البيت شاذة .

(الجمع بين حرف النداء وال في غير اسم الله تعالى وما سمي به من الجمل) غير جائز وشذ الجمع بينهما في قوله

فيا الغلامان اللذان فرا ايا كما ان تعقبا ان شرا

(المضارع) لاينصب بان محذوفة في غير المواضع التي تحذف فيها وجوباً اوجوازاً وشذ نصبها اياه محذوفة في غير ذلك كقوله

الا ايها ذاالزاجري أحضُرَ الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

والبصريون يروونه احضر بضم الراء ، وقد اخذ على المتنبي نصبه المضارع بان محذوفة في قوله

بيضاء يمنعها تكَلُّمَ دلّها نيهاً ويمنعها الحياء تميسا

(من الاستفهامية) تلحقها الواو والنون في حالة الوقف فقط كما اذا قيل لك جاء القوم فقل منون بسكون النون الاخيرة ولايجوز الحاقها بالواو والنون في حالة الوصل وشذ ذلك في قوله

اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما

والقياس هنا يقول من انتم وفي هذا البيت عدة شذوذات منها تحريك النون الاخيرة من منون مع انها ساكنة .

(الاسم المفرد) الواوي العين اذا كانت صيغة جمعه على وزن فُعَل جاز بقاء عينه في الجمع واواً وجاز اعلالها اي قلبها ياء فتقول في جمع صائم ونائم صوَّم ونوم وصيَّم ونيم .

واذا كانت صيغة جمع الاسم المذكور على وزن فُعَال وجب بقاء عينه واواً ولا يجوز اعلالها اي قلبها ياء فتقول في جمع صائم ونائم صوام ونوام ولايجوز ان تقول صيام ونيام وشذ عن ذلك قوله

ألا طرقتنا مية ابنة منذر فما أرّق النيام الا كلامها

(سواء) لايجوز تثنيتها للاستغناء عنها بسي وشذ تثنيتها بقوله

فيارب ان لم تجعل الحب بيننا سوائين فاجعلني على حبها جلدا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(نون التوكيد) تلحق المضارع والامر فقط وشذ الحاقها باسم الفاعل في قوله « أشاهرن بعدنا السيوفا) وقوله « أقائلن أحضروا الشهودا » .

— لا يجوز ان يجمع اللفظ جمع مذكر سالم اذا كان مذكره على أفعل ومؤنثه على فعلاء كاحمر حمراء وشذ جمعه في قوله

فما وجدت نساء بني تميم حلائل أسودين وأحمرينا

— لا يجوز ان يجمع اللفظ جمع المذكر السالم اذا كان مما يستوي فيه المذكر والمؤنث وشذ جمعه كذلك بقوله

منا الذي هو ما إن طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب

فان العانس من الصفات المشتركة التي لا تقبل التاء عند قصد التأنيث لانها تطلق على المذكر والمؤنث بلفظ واحد .

ولنكتف الآن بهذا القدر من الشواذ فحسب التاجر نموذجاً من سلعته حفنة بعرضها على المبتاعين اعلاماً بنوعها وتشجيعاً لهم على ابتياعها والله حسبي ونعم الوكيل .

حلب : كامل الغزي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليس للغة قاموس

محيط بها

يظن بعضهم ان كل كلمة لم ترد في قاموس الفيروزابادي وفي صحاح الجوهري وفي لسان العرب ليست من اللغة وان استعمالها يكون خطأ ويهجمون على الكاتب الذي يكون قد استعملها بالتجهيل والتنديد . و يتوسع بعضهم في الامور فيضيف الى هذه المعاجم الثلاثة مخصص ابن سيده وأساس البلاغة والمصباح وتاج العروس فاذا كانت اللفظة لم ترد في هذه المعاجم السبعة فهي عنده ليست من كلام العرب في قليل ولا كثير .

وقد غلب هذا الوهم على اكثر الناس ونسوا ان مؤلفي هذه الكتب بشر مثلنا وانه لا يمكن ان تكون تآليفهم أحاطت بكل شيء فلم تدع شاردة ولا فاردة وانما نقل بعضهم عن بعض وقلد الآخر الاول حتى في الخطإ ونسوا انه من المأثور انه لا يحيط بلسان العرب الا نبي .

ولست أريد بذلك ان هذه الكتب ليست معياراً يصح الرجوع اليه او ان وجود اللفظة فيها وعدمه سواء وان للانسان ان يستشهد بها وان لا يستشهد . كلا . ليس هذا المقصود بل كل ما أريد ان أقوله هو ان الإحاطة لم تقع وان كلمات كثيرة شردت من هذه المتون كلها او بعضها وهي لا تقل عربية عن الكلمات المقيدة فيها .

ولا ينبغي ان يؤخذ من هذا ايضاً ان الخطأ الذي يجوز ان يقع فيه بعض الكتاب والمؤلفين من استعمال لفظ لم يسمع او لم يرد بالمعنى الذي استعمله فيه ذلك المؤلف لا يكون معدوداً من باب الخطإ ولو خلت منه المتون التي ذكرناها .

كلا لا يزال الخطأ خطأ والصحيح صحيحاً ولن تبرح هذه المعاجم لا سيما متى اتفقت رواياتها أحسن مراجع اللغة العربية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولكن تأتي لفظة في كلام علي بن ابي طالب او غيره من الصحابة رضي الله عنهم وتدل القرائن مما سبق والحق على ان اللفظة ليست من تحريف النساخ ولا تصحيفهم بل هي هكذا من الاصل فهل نقول ان علياً أخطأ في الكلام العربي لكون تلك اللفظة لم تجئ في تاج العروس ؟

وتأتي أخرى في كلام الجاحظ او ابن المقفع او كتاب وشعراء متأخرين عنهما لكنهم ممن حفظ من اللغة اكثر مما حفظ الفيروزابادي وابن منظور والمرتضى الزبيدي فهل نحكم عليها بانها غلط لمجرد خلو لسان العرب منها ؟

كلا لانخطئ الثقات والاثبات والذين ينزلون مايقولون بمنزلة مايروون لاجل خلو هذه المعاجم من كلمات استعملها هؤلاء الائمة .

وقد كان الاستاذ الطيب الذكر الشرتوني صاحب أقرب الموارد صديقاً حميماً لي وكثير الاجتماع معي فكاشفته مرة بما في نفسي من هذا الامر فوافقني عليه وسردت له عدة الفاظ وجدتها في كلام الفصحاء فنقلها وعثر هو على أخرى من بابها وأوعب ذلك كله في ذيل كتابه أقرب الموارد واثبتها تحت اشارة حرف « س » اي سعيد الذي هو سعيد الشرتوني أجزل الله ثوابه . وسماها بالضوال « التي افتلتت يراع اللغويين فلم يذكروها في مظانها من كتبهم » واني أذكر منها ما نبهته اليه من قول ابن المقفع في الدرة اليتيمة « وان رأيت نفسك تصاغرت الدنيا » اي رأتها صغيرة فاثبتها في ذيل أقرب الموارد وكنت انتبهت لها يوم طبعت درة ابن المقفع وهي الطبعة الاولى لها .

وذكرت له ايضاً قول ابن الأبار القضاعي البلنسي في سينيته الشهيرة التي يستصرخ بها صاحب تونس الحفصي لنجدة الاندلس وهو هذا البيت :

وحال ما حولها من منظر عجب ... يستوقف الركب او يستركب الجلسا

فقد جاء في معاجم اللغة (استوقف) بمعنى طلب الوقوف . ولم يجئ (استركب) بمعنى طلب الركوب . الا ان الحافظ الشهير ابن الابار القضاعي كان بحراً زاخراً من أبحر اللغة ولم يكن ممن يضع من عنده او ممن يتعسف في النقل .

فهذه ايضاً أثبتها الشرتوني في ذيل كتابه وهي مما نبهته اليه مع غيرذلك من الألفاظ وقد جاءت ايضاً في كلام لسان الدين بن الخطيب في وصف اهل الاندلس وناهيك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بلسان الدين بن الخطيب رواية وثقة وحافظاً للغة .

الا ان الاستاذ صاحب المنار نبهني الى ان الأساس أورد (استركبته فاركبني) ولم يزدني هذا التنبيه الا اقتناعاً بصحة مذهبي الذي هو عدم الجزم بخطإ استعمال لم يرد في احد المعاجم الشهيرة فأنت ترى ان لسان العرب والقاموس لم يذكرا (استركب) وان الاساس أوردها . ومن الغريب ان صاحب التاج فيما استدركه على القاموس في مادة (ركب) نقل عن الاساس كلمات ولم ينقل جملة (استركبته فأركبني) فورودها في معجم وعدم ورودها في معجم آخر أدل دليل على عدم الإحاطة وكذلك عدم نقل صاحب التاج لهذه اللفظة عن الاساس مع نقله غيرها في هذه المادة عنه دليل على عدم ثقته بصحتها .

ومما جاء في يتيمة ابن المقفع لفظة (راكم) اي ركم بعضه على بعض ولم يرد (راكم) لا في لسان العرب ولا في القاموس ولا فيما استدركه التاج ولا في أساس البلاغة وكلهم قالوا : أركم الشيء وتراكم اجتمع بعضه فوق بعض وركمه ركماً فاركم وتراكم .

ولنفرض ان (راكم) هنا هي من تحريف النساخ ولم تكن في اصل كلام عبدالله بن المقفع فخذ لك لفظة لم ترد في معاجم اللغة وهي من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه والتحريف بعيد عنها .

جاء في الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد في الجزء الثالث ص١٩٨ طبعة ليدن مايلي من قول عمر : « ثم إئت رجلاً من قومك من تجارهم فقم الى جنبه فاذا اشترى شيئاً فاستشركه فاستنفق وأنفق على أهلك » .

ورد في المعاجم (استنفقه) لكن لم يرد (استشركه) في لسان العرب ولا في القاموس ولا في التاج ولا في أساس البلاغة . فهل نقول ان عمر لا يعرف اللسان العربي ؟ ألا ان هؤلاء هم أهل اللسان وعنهم اخذ .

ومن كلام عمر ايضاً ص ٣٣٩ من الجزء الثالث من الطبقات طبعة اوربة (أحصوا العيالات الذين لا يأتون) ولم أجد (عيالات) في كتب اللغة بل جمع العيل عيال وعيائل ولقد ورد رجالات في جمع رجل . فكأن العيالات جمع الجمع .

ولم يرد في معاجم اللغة (عديد) بمعنى كثير بل هي بمعنى عدد يقال لا يحصى عدده

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

او عديده . ولكن صاحب تاج العروس نفسه في مقدمة التاج في الصفحة العاشرة يقول ما يلي :

وقد أملى حفاظ اللغة من المتقدمين الكثير فأملى ابو العباس ثعلب مجالس عديدة في مجلد ضخم .

ولم يرد (النوادي) بمعنى المجالس في كتب اللغة اي جمع ناد (وذكروا جمع ناد) على أندية وجمع الجمع أنديات . وقالوا في النوادي انها جمع نادية اي النخلة البعيدة عن الماء . ومما استدركه صاحب التاج على القاموس : نوادي الكلام مايخرج وقتاً بعد وقت والنوادي النواحي عن ابي عمرو والنوادي النوق المتفرقة ومما جاء في معنى النوادي الحوادث .

والحال ان صاحب القاموس يقول في مقدمة القاموس (محمد خير من حضر النوادي) وفسرها صاحب التاج بقوله : المجالس مطلقاً او خاص بمجالس النهار او المجالس ماداموا مجتمعين فيها .

وجاء في تاريخ الخلفاء العباسيين من (كتاب العيون والحدائق في أخبار الحقائق) من جملة اخبار ماز يار وعبد الله بن طاهر ماياتي : « وكان قادن هذا ابن اخي ماز يار وقد قوده وجعله مع اخيه قادن وضم اليه عدة من كبار قواده » يريد ان يقول جعله قائداً كما يقال (امّره) جعله اميراً . ولكني لم اجد (قوّده) بهذا المعنى لا في لسان العرب ولا في القاموس ولا في مستدرك التاج ولا في أساس البلاغة للزمخشري . وهم يقولون (قوده) كقاده شدد للكثرة وفي الاساس قود فرسه اكثر قياده واذا نزلت من فرسك فقوده .

وعبارة كتاب العيون والحدائق لاتؤتى من ضعف وهي من أفصح الفصيح وفي العيون والحدائق (ايضاً) : وكتب الى عبد الله بن طاهر في تحصيل الحسن ولدالافشين فحمله عبد الله بادق حيلة .

وطاهر هنا انه يريد بلفظة (تحصيل) معنى الادراك او المسك والحال انه لم يرد في هذا المعنى للاشخاص بل للاشياء يقال حصلت الشيء تحصيلاً أدركته قاله ابوالبقاء . وجاء في القاموس التحصيل تميز ما يحصل . وقال الراغب التحصيل اخراج اللب من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الفشرة وجمعه كاخراج الذهب من حجر المعدن والبر من النبن قال الله تعالى (وحصل مافي الصدور) اي أظهر مافيها وجمع . وفي التاج تحصيل الكلام رده الى محصوله وقد جاء ذلك في الاساس ومما ورد في الاساس من هذه المادة : حصل العلم واجتهد فما تحصل له شيء وحصل تراب المعدن ميز الذهب منه وخلصه وحصل الدقيق بالمحصل وهو المنخل وحصلوا الناس في الديوان ميزوا بين شاهدهم وغائبهم وميتهم وقال ذو الرمة :

(اذا الاشياء حصلت الرجالا)

اي ميزت خيارها من شرارها . وسمي كتاب الخصائل لان صاحبه زعم انه حصل فيه مافات الخليل اه .

فأما حصل رجلاً بمعنى أدركه او قبض عليه فلم ترد في معاجم اللغة وانما تجد العامة يقولونها فاذا أدرك انسان آخر بعد لأي يقال حصله بعد ان كاد يفوته وحصلت فلاناً في المحل الفلاني وما أشبه ذلك .

وفي الجزء الاول من طبقات ابن سعد (ص ١١٥) طبعة ليدن عن ابن عباس من حديث « فتحرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جلسه عثمان (يعني عثمان بن مظعون) الى حيث وضع بصره فأخذ بنغض رأسه (نغض رأسه وبرأسه حركه) كأنه يستفقه مايقال له وابن مظعون ينظر فلما قضى حاجته واستفقه مايقال له وشخص بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء كما شخص اول مرة (الى ان يقول) : فتحرفت اليه وتركتني فأخذت تنغض رأسك كأنك تستفقه شيئاً يقال لك او فطنت لذلك قال عثمان نعم الخ » .

والحاصل انه استعمل فعل (استفقه) وكرره ثلاث مرات وهو هنا بمعنى (استوعب) او (استفهم) وليس في القاموس ولا التاج ولا اللسان ولا أساس البلاغة (استفقه) وكل ماهناك المستفقهة التي تجاوب النائحة .

والحديث هو عن عبدالله بن عباس وفي الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد وقد تكررت اللفظة ثلاث مرات بحيث لامحل لاحتمال التحريف او التصحيف فضلاً عن كون القرينة تقضي بانها (استفقه) وكون القياس يؤيدها .

وقد جاء في كتاب (نوادر الحمق والمغفلين) المائق بمعنى الاحمق . ولم أجد هذه اللفظة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بهذا المعنى لا في لسان العرب ولا في القاموس ولا في استدراكات التاج ولا في الاساس وانما وجدت في المخصص لابن سيده في الجزء الثالث طبعة بولاق في باب ضعف العقل : رجل مائق بين المَوق اي الحمق .

وجاء في المخصص في تعريف الهلباجة انه الاحمق (المائق) .

وعن ابن السكيت : الهلباجة الاحمق المائق القليل العقل الخبيث الذي لاخير فيه ولاعمل عنده وبلى سيعمل وعمله ضعيف وضرسه (بفتح فسكون) أشد من عمله ولايحاضر به القوم وبلى سيحضر ولا يتكلم .

وراجعت أقرب الموارد لصديقنا الاستاذ الشرتوني فوجدته تابع القاموس واللسان والتاج فلم يذكر سوى مئق الصبي يمأق مأقاً اخذته المأقة فهو مئق والمأقة شبه الفواق كأنه نفس يقلعه من الصدر عند البكاء والنشيج . والمئق الباكي ومنه انت تئق وانا مئق فكيف نتفق .

وفي الجزء الاول من طبقات ابن سعد الصفحة ٤٣ عن عثمان رضي الله عنه : خرج الى الناس فخطبهم . وقد رأيت هذا الاستعمال في غير موضع من كتب الاولين . والحال اني لم أجد في كتب اللغة خطب الناس بمعنى خطب عليهم او قال خطبة فيهم . وانما فعل (خطب) يتعدى رأساً اذا كان بمعنى طلب كأن نقول خطب وده او بمعنى طلب التزوج كأن نقول خطب فلان فلانة .

وجاء في رسائل بديع الزمان الهمذاني فعل (تقلق) بمعنى تكلف القلق ولم يرد هذا في كتب اللغة وانما العامة تقوله . وكثيراً مايقولون رأيته متقلقاً اي في قلق . وقد يقولون : تقلق في الليل بمعنى أرق .

وقد جاء في تاج العروس لفظة (إشهار) اتى بها عند تفسير (تنديداً) فقال (اشهار آله) ثم عند تفسير (شاهر سيوف العدل رد الفرار الى الاجفان بسلها) فقال : يعني ان اشهار سيوف العدل كان سبباً في ذلك .

والحال انه في مادة شهر لم يأت بها في هذا المعنى بل قال : واشهروا اتى عليهم شهر تقول العرب : أشهرنا . اذ لم نلتق . وقال : شهر زيد سيفه كمنع سله يشهره شهراً . وفي حديث ابن الزبير : من شهر سيفه ثم وضعه هدر دمه اي من أخرجه من غمده للقتال .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي الحديث : ليس منا من شهر علينا السلاح .

والعامة في بلادنا تقول (شهر) الثلاثي ولا تقول (أشهر) ولكن صاحب التاج استعملها مع نقله هذا الفعل عن الفيروزابادي مجرداً .

ولقد استعمل عبد الله بن المقفع في الدرة اليتيمة لفظة (التبخيل) بمعنى الحمل على البخل وهو استعمال صحيح ومنه الحديث عن الاولاد : انكم لتبخلون وتجبنون . وفي حديث آخر الولد مبخلة مجبنة مما يؤيد هذا المعنى ولكن لسان العرب في تعريف التبخيل لا يزيد على قوله (بخله رماه بالبخل او نسبه الى البخل) .

وأقرب الموارد لا يقول سوى (بخله) رماه بالبخل . وراجعت ذيل أقرب الموارد لعلي أجد على ذلك استدراكاً فلم اجد .

ولكن التاج ذكر التبخيل بالمعنى الذي جاء في الحديث الشريف والذي جاء في كلام عبد الله بن المقفع فقال : (وبخله تبخيلاً رماه بالبخل) وفسرها الزبيدي هكذا : او نسبه اليه او جعله بخيلاً .

وفي نهج البلاغة لسيدنا علي كرم الله وجهه لفظة (التركاض) في كتابه لابن حنيف ولا تجد هذه اللفظة في كتب اللغة . وقد اشار اليها الشرتوني في ذيل أقرب الموارد .

وفي تاريخ الوزراء للصابي (وكان محمد بن داود قد وزر لعبد الله بن المعتز ودبره) ومعناه انه كان يدبر اموره او كان مستشاراً عنده . ولم ترد هذه اللفظة في كتب اللغة على هذا الوجه بل يقولون دبر الامر ودبر الوالي البلاد ولم يقولوا دبر الوزير السلطان او الخليفة .

شكيب أرسلان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن خفاجة الاندلسي

—«×»—

هو ابواسحق ابراهيم بن ابي الفتح بن عبدالله بن خفاجة شاعر شرقي الاندلس واحد وصاف الطبيعة .

ولم نعلم من نسبه اكثر مما ذكرنا . وقرأنا ديوانه فلم نتعرف منه أكان عربي الأصل أم اعجميه ولعلنا بعد عاثرون على مايقفنا على حقيقة عنصره اذا كان في الاجل فسحة ، وللجهد ندحة .

« الحالة السياسية والاجتماعية والادبية في عصره »

لعلك أيها القاري' ذاكر ما وصفنا به في ترجمة ابن زيدون (المنشورة في الأجزاء الماضية) احوال البيئة السياسية والاجتماعية والادبية في الاندلس عصر ذلك الرجل وما كان لها من الاثر في طباعه ومعرفته ؛ فكذلك كانت البيئة التي نشأ فيها مترجمنا لآن ابن خفاجة الا قليلاً ، فانه نشأ في وسط هذا العصر اي في زمن ملوك الطوائف ، وعاش طويلاً حتى زالت دولهم . وورث المرابطون المثمون ديارهم وولوا عليها السادة من ابناء سلطانهم ، فشاهد كل حكمهم في الاندلس .

وهؤلاء المرابطون وان أسس اوائلهم دولتهم على مبدإ الانتصار للاسلام والزهادة في الدنيا ، وايثار الخشونة في العيش ، فان ابناءهم في الاندلس وولاتهم بها لم يلبثوا ان حذوا حذو ملوك الطوائف في التمتع والانق ، وان لم يستطيعوا الترفيه على كل المقيمين بالاندلس من اهل العلم والادب ، اذ كان فضل جباية الأموال والثمرات منقولاً الى الحضرة بمراكش . فمن لم يستطب العيش بالاندلس ممن ادركته حرفة الأدب أجاز الزقاق الى عدوة المغرب الاقصى وافريقية ، ومن كان له بقية من تراث آبائه تبلغ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بها عن مفارقة الوطن ، وتصون عن خدمة السادة من الابناء اوالثائرين عليهم المستبدين ببعض النواحي من اهل البلاد كمترجمنا ابن خفاجة .

ولكل هذه الأحوال تأثير بين في نشأة ابن خفاجة فوق تأثير طبيعة اقليمه الذي كان يقطنه من شرقي الاندلس ، وهو مدينة شقر التي تقع على نهاية وادي نهر شقر بين بلنسية وشاطبة (وهما من اطيب البلاد واكثرها بساتين ومنازه) وعلى مقربة من بحر الروم (البحرالمتوسط) وتحيط بها المياه من اكثر جوانبها حتى سميت لذلك جزيرة شقر وفيها يقول ياقوت صاحب المعجم « جزيرة شقر في شرقي الاندلس وهي أنزه بلاد الله واكثرها روضة وشجراً وماءً » وفيها يقول الاديب ابو عبد الله محمد بن عائشة من قصيدة بديعة :

فيا راكباً مستعجل الخطو قاصداً ... الا عج بشقر رائحاً ومغاديا
وقف حيث سال النهر ينساب أرقماً ... وهب نسيم الأيك ينفث رافيا
وقل لأثيلات هناك وأجرع ... سقيت أثيلات وحييت واديا

فكان في صباه شاباً طروباً مرحاً لعوباً يستبق الى اللذات و يباكر الرياض يصفها و يناغي اطيارها ، كأنه عندليب يحط من الوادي على سرحة ، فيصدح صدحة ، ثم يتخلل منه جنات الفافاً ، فيناشد ألافاً ، طبعته على ذلك طبيعة الوادي الذي يقطنه ، والدولة التي يعيش في سلطانها ، فقد نشأ في ملك بني عبدالعزيز العامريين ومواليهم[1] المستبدين بملك بلنسية وشرقي الاندلس ، وكانوا من خير ملوك الطوائف ايثاراً للادب وحدباً على اهله وضبطاً لامور بلدهم ، فطاب العيش في اكنافهم ، واشتمل الامن على رحابهم . وكان يتاخم ملكهم الى الجنوب من موالي العامريين ايضاً ملك المعتصم بن صمادح صاحب المرية ، وطال ملكه وعز سلطانه ، حتى لم يكن في آخر ملوك الطوائف من هو أقوى منه سلطاناً عند عبور المرابطين الى البلاد غير المعتمد بن عباد .

ولم يبرح ابن خفاجة في كهولته وشيخوخته وطنه ، بل أقام في سلطان المرابطين مقرباً الى ولاتهم والسادة من ابناء ملوكهم ، متعففاً عما في ايديهم بما في يده ، مهتبلاً

(١) نسبة الى المنصور بن ابي عامر الحاجب المستبد بملك بني أمية مدة المؤيد هشام .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العافية والخصب والامن في دولتهم، حتى وافاه اجله عند انتهاء اجل دولتهم باستيلاء بني عبد المؤمن من الموحدين على ملكهم .

فقد علمت مما تقدم ان نشأته الاولى وهي سن التأدب والتحصيل كانت في بهرة عصر ملوك الطوائف ، وكانت الاندلس حينئذ غاصة بالادباء والشعراء والعلماء ، وكان ملوكها انفسهم شعراء وادباء ومؤلفين ، وكانوا على اشد تنافس في اصطفاء كل ذي إجادة واستيزار وزرائهم من جلة الكتاب والشعراء .

فالعيش في ظلال هذا الوادي اليانع ، وعلى ساحل هذا البحر المتوسط ، وتحت سرادق هذا الرخاء الشامل ، وبين هؤلاء المثقفين بالعلم الغزير والادب الرائع ، وحوالى هذه النعمة الموروثة ، ظنين بان يخرج في أفق الادب شاعراً مثل ابن خفاجة بهجاً بالصبا طرباً بالهوى ، ولعاً بالجمال ، متقلباً في اللذات ، وصافاً لبدائع المشاهدات من روضات الجنات ، حتى اذا ماافشعت سحب شبابه ، وتشتت شمل أحبابه ، وعدت شعوب على اترابه أخلص في اوبته ، وأقلع عن صبوته ، الا بقية من ذكرى ايام الصبا واجتلاء محاسن الطبيعة لاتزال عالقة بشعره سائر حياته وما فارقته الا بمامه .

« نشأته ومعيشته »

ولد ابن خفاجة سنة ٤٥٠ هـ بمدينة (شقر) وضبطها ابن خلكان بضم فسكون وضبطها ياقوت في معجم البلدان بفتح فسكون وعندي ان ضبط ابن خلكان اقرب الى الصحة لان اسمها أعجمي في الوادي المسمى باسمها الذي تقع هي عند مصبه وهو نهر شقر . وكتب قديماً على المصورات التاريخية للمملكة الرومانية بشين مشمة الى الضم .

ومدينة شقر هذه من اعمال بلنسية المشهورة بكثرة بساتينها وفاكهتها الى وقتنا هذا . وجنوبي شقر مدينة شاطبة ، ولا تقل عن بلنسية في طيبها . وكلتا المدينتين اخرجت الكثيرين من فحول الادباء والقراء واهل الحديث والعربية ، ولاغرو فاذا كتنافهما لمدينة شقر عن يمين وشمال كان لهاثر اي اثر في تنشئة ابن خفاجة ، ولقنه من علمائها فنون الادب وعلوم العربية ، وان لم نقف على اسماء من اخذ عنهم ، ولا على شيء من اخبار تربيته الاولى غير كونه في شبابه صاحب لهو وتطرب وقصف ومجون يختلف مع احبته وندمانه الى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الرياض والبساتين ويجتلي الثمار والرياحين . ثم تاب واناب . وفي ذلك يقول الفتح بن خاقان وهو من معاصريه .

« وكان في شبيبته مخلوع الرسن في ميدان مجونه ، كثير الوسن بين صفا الانتهاك وحجونه ، لا يبالي بمن التبس ، ولا اي نار اقتبس ، الا انه نسك اليوم نسك ابن أذينة ، وغض عن ارسال نظره في أعقاب الهوى عينه » .

ولم يعرف عنه انه تكسب بالادب والشعر او خدم في دولة ملك من ملوك الطوائف بالكتابة و بالحجابة كدأب اكثر أدباء الاندلس في التعيش فقال ابن بسام صاحب الذخيرة بعد أن أثنى عليه .

« وكان مقيماً بشرق الاندلس ، ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوائفها ، مع تهافتهم على اهل الادب » .

إذن فمن اين كان يعيش ؟ إن من قرأ ديوانه يجد في خلاله انه كان يعيش من فضل تراث خلفه له آباؤه ، وانه كان له ضيعة او ضياع يتبلغ بغلّتها ، واستغنى بها عن قصد الملوك الا اذا ظلم بمصادرة او إرهاق بضريبة ، فربما قصد بعض الملوك او امراء المرابطين في النظم اليه ، فمدحه ببعض القصائد ، وفي ذلك المعنى قصيدته الرائية البليغة التي بعث بها الى الامير ابي يحيى بن ابراهيم يمدحه و يسأله شكر القائد الاعلى ابي عبدالله محمد بن عائشة عن يره به وحمله في امر ضياعه . واولها :

سمح الخيال على النوى بزار والصبح يمسح عن جبين نهار

وفيها يقول في استغاثته :

حرم اذا اشتمل الطريد بظله لم يخش من جور هنالك جاري

وقوله من قطعة كتب بها الى الامير ابي بكر :

اوجهك بسام وطرفي باكٍ وعدلك موجود ومثلي شاكٍ
وتأبى اهتضامي في جنابك همة تهزك هز الريح فرع أراك
وقد نام عني ظالم لي ذاعر فيا هبة السيف الحسام دراكِ

وفي غير ذلك كانت صحبته للوزراء والامراء والرؤساء صحبة مؤانسة ومنادمة ، وكان تعففه عما في ايديهم داعية لاكباره في صدورهم ، ورفعه عن مرتبة الملال من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نفوسهم ، فعاش فيهم عيشة النظير لنظيره ، وحفظ على نفسه كرامتها .

والمطلع على ديوانه يرى من خلال الاغراض التي نظم فيها الشعر انه لم يغادر شرقي الاندلس كثيراً ، وربما رحل الى غربيها في بعض الحاجات فزار اشبيلية ونواحيها ، ثم يرى انه أجاز الى عدوة المغرب الاقصى في حكم المرابطين وطالت غيبته عن الاندلس حتى تشوقها وتلهف الى العودة ، فهل كان سفره الى عدوة المغرب تطلباً لتصرف في خدمة المرابطين في دار سلطانهم كما فعل كثير من أدباء الاندلس ؟ هذا ما ينافيه قوله في كثير من المواضع وما اخذ به نفسه من التصون . ولعله كان في رفع ظلامة طال الامد على الفصل فيها ، حتى تبرم بالمقام وحنّ الى وطنه ، وفي ذلك يقول من قصيدة :

فيا لشجا قلب من الصبر فارغ ... ويا لقذى طرف من الدمع ملآن
ونفس الى جو الكنيسة صبة ... وقلب الى أفق الجزيرة حنان
تعوضت من واهاً بآه ومن هوى ... بهون ومن اخوان صدق بخوّان
وما كل بيضاء بروق بشحمة ... وما كل مرعى ترتعيه بسعدان
فيالبت شعري هل لدهري عطفة ... فتجمع أوطاري علي وأوطاني
ميادين أوطاري ولذة لذتي ... ومنشأ تهيامي وملعب غزلاني
كأن لم يصلني فيه ظبي يقوم لي ... لماه وصدغاه براحي وريحاني
فسقياً لواديهم وإن كنت انما ... أبيت لذكراه بغلة ظمآن
فكم يوم لهو قد أدرنا بافقه ... نجوم كؤوس بين أقمار ندمان

وفي تشوقه الاندلس يقول ايضاً :

ان للجنة في الاندلس ... مجتلى حسن وريا نفس
فسنا صبحتها من شنب ... ودجى ظلتها من لعس
فاذا ما هبت الريح صبا ... صحت وا شوقاً الى الاندلس

وعاش ابن خفاجة بقية عمره في نسك وزهادة وحنين الى الصبا وذكرى لفقد أحبائه ولداته لتأخر اجله ؛ ولكن كل اولئك لم يسله عن اجتلاء محاسن الطبيعة ووصفها بابلغ القول حتى وافته منيته سنة ٥٣٣ بجزيرة شقر مسقط رأسه .

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« شعره »

يعتبر ابن خفاجة من شعراء الطبقة الثانية في الاندلس اي بعد طبقة ابن هانئ ، وان لم يكن له قرين فيها ، فهو لا يقل في جزالة لفظه وتصرفه في المعاني عن اكبر شاعر بعد ابن هانئ ، وهو يفضل ابن زيدون في اختراعه كثيراً من المعاني الرائعة وحسن توليده لها ويفضله ابن زيدون في غلبة السهولة والانسجام على شعره .

وامتاز ابن خفاجة عن سائر شعراء الاندلس في حسن وصفه لمشاهد الطبيعة وكثرة تصرفه في معاني الوصف على كثرة ولوع شعراء الاندلس بهذا الفن من الشعر ، حتى عده أدباؤهم ومؤرخوهم فريد قطره ووحيد نسجه ، بل غالى بعضهم حتى جعله في هذا الباب مقطوع النظير في المشارقة والمغاربة ، فلا يدانيه أمثال ابن الرومي والبحتري وابن المعتز والصنوبري وكشاجم والمأموني من وصافي المشارقة ، ولا ابن هانئ وابن دراج وابن وهبون وابن عمار والشنتريني والايادي وابن شرف وابن رشيق وابن حمديس من وصافي المغاربة ، وهو قول لا يخلو من شبهة ، ولا يقبل الا بعد مراجعة وتعقب . ولعلنا نشير الى ذلك بعد .

واذا حللنا — كما يقولون — شعره من حيث أغراضه ومعانيه والفاظه استطعنا ان نجمل ذلك فيما يأتي :

أغراض شعره اي أبوابه وفنونه وضروب مقاصده فيه .

(١) الوصف — لا يخلو من يقول إن جل بضاعة ابن خفاجة من شعره الوصف بانواعه فلا تكاد قصيدة او قطعة له تخلو منه وبخاصة وصف مشاهد الطبيعة ، وربما أحله من صدور قصائده محل النسيب وذكر الديار ، بل أدخله في كل شيء من أغراض الشعر حتى الرثاء ولذلك عد عند جمهور الادباء من اكبر وصاف الطبيعة مع انه وصف غيرها كثيراً من المشاهدات والأحوال ، الا ان وصف تلك هو الغالب عليه . ومن قرأ ديوانه وجد ان وصفه يتناول جملة أشياء .

فقد وصف من النبات وبقاعه الرياض والبساتين والربا المخضرة والاشجار والازهار وبعض الثمار .

ووصف من المياه وما يداخلها ، البحار وسفنها وزوارقها ، والانهار وشواطئها وصفاءها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وحصاها ، والجداول والتواءها ، والسحب والأمطار والثلج والبرق ، وما يشاكل ذلك من النار وضوئها وهو مغربي بوصفها .

ووصف من السماء غيمها وصحوها وشمسها والبدر والهلال والكواكب ذوات الصور والاسماء الشهيرة كالثريا والفرقد ، والليل وطوله وقصره وظلامه والسرى فيه وهو من أحسن واصفيه .

ووصف من الحيوان الخيل وكلاب الصيد والذئاب والارانب والحيات .

ووصف من الارض الجبال والاودية والديار والمنازل وقبور الموتى .

ووصف من أحوال الانسان السواد والبياض والشيب والشباب ونبات العذار وسواد الخال والنوم وطيف الخيال ومعارك القتال .

ووصف من الادوات السيف والرمح ومحك الذهب والكاس وآنية الشراب الخ .

ولو شئنا ان نأتي لوصفه كل شيء بشاهد واحد من قوله لاتسع بنا مجال القول وعز على الطالب استحضاره ، ولكننا سنذكر بعد بعض شيء من وصفه مع جملة من شعره في الاغراض المختلفة ومن أراد الاستيعاب والتوسع فليقرأ ديوانه وهو مطبوع مشهور . ولم نأت بشيء مما ذكرنا الا بعد ان قرأناه في ديوانه .

(٢) النسيب — اكثر نسيبه من نوع الغزل الخاص بذكر الشوق والغرام وذكر محاسن النساء والغلمان على طريقة المشارقة ، و يقل في كلامه النسيب بذكر ديار العرب ومنازلها في جزيرتها ووصف الأطلال والدمن والظعائن — وقد يستبدل بالنسيب الذي يمهد به للمدح في القصائد المطولة وصف الطبيعة .

(٣) المدح — لم يتكسب ابن خفاجة بالشعر يمدح به الملوك والامراء . وتلك القصائد الطنانة التي تعد اطول قصائده انما مدح بها من ذكرنا إما استمداء على جائر عليه في امر ضياعه او استصلاحاً لها ، وإما شكراً على يد ابتدأه بها ذو سلطان ، وإما وفاء بحقوق الصحابة واستبقاء لدواعي المودة ، و يدخل في معنى ذلك تهنئة صديق بارتقاء او فائد بفتح مدينة وفي ذلك يقول :

وأنشق لوعة لعرار نجد صبا نجد أسائلها شميما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكنت رجوت ان اعتاض منه زعيماً او عليماً او حليما
ولما ان نظرت مع الليالي فلم أنظر بهـا الا مليما
عباماً او كهاماً او جهاماً لئيماً او ذميماً او زنيما
شددت على القوافي كف حر كريم لا يسوغهـا لئيما
فما أطريـه اذا اطريت الا حميماً او حبيباً او حميما
ومطروراً أجرده صقيلاً ويعبوباً أكرّ به كريما

و يقصد بالحمي ذا السلطان الذي يستعين به على حماية عقاره و يستشفعه في قضاء حاجته .

و يشهد له في تأييد دعواه هذه قول ابن بسام صاحب الذخيرة في ترجمته اياه (وكان مقيماً بشرقي الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوائفهـا مع تهافتهم على اهل الادب) .

وابن خفاجة اذا مدح أجاد المديح وطال فيه نفسه ، واتى بمعان غريبة .

(٤) الرثاء — وهو من الاغراض التي اكثر فيها القول وأبدع فيهـا المعاني بعد الوصف . واكثر ما قاله منه في رثاء إخوانه ولداته لوفاتهم قبله وتعميره بعدهم وتوحده في قرن بغايرهم تربية وطباعاً ، ولذلك كان توجعه لفقدهم وأسفه على ماضي ايامه معهم من أبلغ كلامه اثراً في النفس وأهيجه للشجون .

وربما استهل بعض قصائده في الرثاء بما يناسب مذهبه في وصف الطبيعة كقوله :

الا ليت لمح البارق المتألق يلف ذيول العارض المتدفق
ويركب من ريح الصبا متن سابح كريم ومن ليل السرى ظهر أبلق
فيهدي الى قبر بحمص تحيـة متى تحتملها راحة الريح تعبق
فعندي لحمص اليـه نظرة لوعة وللنجم وهنا اي نظرة مطرق

وحمص هذه التي يذكرها اسم مدينـة اشبيلية لانه نزلها بعد الفتح جند حمص من اهل الشام .

وقوله وهو من بديع الافتنان من قصيدة يتصرف فيها بجملة فنون ويرثي إخوانه :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أفيما تؤدي الريح عرف سلام ... ومما يشب البرق نار غرام
وإلا فما ذا أرج الريح سحرة ... واذكى على الاحشاء لفح ضرام
اما وجمان من حديث علاقة ... يهز اليه الشيخ عطف غلام
تحلت به ما بين سلمى ومربع ... سوالف ايام سلفن كرام
لقد هزني في ربطة الشيب هزة ... أرتني ورائي في الشباب أمامي

الى ان يقول في الرثاء :

وقفت وقوف الشك بين قبورهم ... أعظمها من أعظم ورجام
واندب أشجى رنة من حمامة ... وأبكي وافضي من ذمام رمام
قضوا بين واد للسماح ومشرع ... وغارب عز في العلا وسنام

(٥) الشكوى والتوجع — واكثر ما يكون منه ذلك في شكوى الشيب والكبرة وفوات لذات الصبا واعياء الجسم وموت الأحبة فمن ذلك قوله :

فمن مبلغ الحسناء عني انني ... خلعت نجاد السيف خلع التمائم
وكنت اذا ما أعضل الخطب لاجئا ... الى كالئ من مضرب السيف عاصم
فها أنا لا يُسرى تُواخي على العُسرى ... عِناناً ولا يُمنى تلوذ بقائم

وقوله :

الا ساجل دموعي يا غمامُ ... وطارحني بشجوك يا حمامُ
فقد وفيتها ستين حولاً ... وناداني ورائي هل أمام
وكنت ومن لباناتي أُبَيْني ... هناك ومن مراضعي المدام
يطالعنا الصباح ببطن حزوى ... فينكرنا ويعرفنا الظلام
وكان بها البشام مراح أُنس ... فما ذا بعدنا فعل البشام
فيا شرخ الشباب الا لقاء ... يبل به على يأس أوام
ويا ظل الشباب وكنت تندى ... على أفياء صرحتك السلام

وقوله يندب الشيب ويأسف على فوات الشباب (ويا أسفا على الشباب !) :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وما راعني الا تبسمُ شيبة ... نكرت لها وجهَ الفتاء تجهُّما
فعفت غراباً يصدع الشمل ابيضاً ... وكان على عهد الشبيبة اسحما
فآه طويلاً ثم آه لكبرة ... بكيت على عهد الشباب بها دما
وقد صدئت مرآة طرفي ومسمعي ... فما أجد الاشياء كالعهد فيهما
كأن لم يشقني مبسم الصبح باللوى ... ولم ارتشف من سدفة دونه لمى
ولم اطرق الحسناء تهتز خوطة ... وتسحب من فضل الضفيرة ارقما
ولا سرت عنها اركب الصبح اشهبا ... وقد جئت شوقاً اركب الليل ادهما
ولا جاذبتني الريح فضل ذؤابة ... لبست بها ثوب الشبيبة معلما

وقوله في آخر عمره وهي من لزوم ما لا يلزم :

اي عيش او غذاء او رسنة ... لابن احدى وثمانين سنة
قلص الشيب به ظل امرىء ... طالما جر صباه رسنه
تارةً تسطو به سيئة ... تسخن العين وأخرى حسنة

وقوله :

الا عرِّس الاخوان في ساحة البلى ... وما رفعوا غير القبور قبابا
فدمع كما سح الغمام ولوعة ... كما أضرمت ريح الشمال شهابا
اذا استوقفتني في الديار عشية ... تلذذت فيها جيئة وذهابا
اكر بطرفي في معاهد فتية ... تكلتهم بيض الوجوه شبابا
فطال وقوفي بين وجد وزفرة ... أنادي رسوماً لا تحير جوابا
وأمحو جميل الصبر طوراً بعبرة ... أخط بها في صفحتي كتابا
وقد درست أجسامهم وديارهم ... فلم أر الا أقبراً وبيابا
وحسبي شجواً ان ارى الدار بلقعاً ... خلاء واشلاء الصديق ترابا

(٦) الفخر — واكثر فخره من نوع الفخر المحكي المزعوم المخول الذي لا يرجع فيه الشاعر الى منقبة معروفة عنه او منسوبة لآبائه ، فهو يفتخر بالشجاعة وقهر الاقران في مواطن القتال ونيل المجد بظبي السيوف وأسنة الرماح مع انه من ارباب الأقلام لا الحسام .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نعم لا يكثر عليه تخيره في بعض قصائده ومقطعاته بامتلاك ناصية الفصاحة في الشعر والكتابة لانهما كل صناعته ومنتهى غايته ، ومع ذلك فهو لا يجيده في الجملة وانما يجيد الفخر أصحاب الهمم الطامحة او النسب الشريف ، وصاحبنا كان خليعاً في صباه متزهداً متعففاً في كهولته وشيخوخته وكلتا الخصلتين مجلبة للخمول ، ولو كان له من الهمة وطموح النفس دون حاله من علو الكعب في الشعر والكتابة لافترع مرتبة الوزارة او الإمارة كما فعل غيره من أمثال ابن عمار وابن زيدون .

(٧) الحكم والأمثال — يقل في كلام ابن خفاجة الحكم والأمثال العامة في سياسة الناس وتدبير المعيشة ، وان خاض في الحكم الخاصة بالزهادة والعزلة والاعتبار بالموت وريب الزمان .

(٨) الهجاء — وأقل مافي شعره الهجاء وهو لايحسنه بطبيعته ، وانما يهجو من يكثر اعداؤه وحساده بمنافسته لهم ، وهو قد أراح نفسه بالعزلة وعدم التعرض لمزاحمة الشعراء والنظراء على أبواب الملوك .

(٩) محبة الوطن والشوق اليه — وابن خفاجة ممن غلب على قلبه حب وطنه فآثر ملازمته اكثر حياته ، ولقد قضت عليه بعض الضرورة بالجواز الى عدوة المغرب فما هو الا ان عبر الزقاق حتى ألهبت فؤاده لوعة الفراق ، وحن الى العيش بين الاهل والرفاق ، وخيل اليه ان حياته ودنياه في الاندلس واهلها ، بل هي جنة الدنيا ومنية النفوس القصوى بل رغب بها عن الاخرى وصاح وشدا :

يا اهل اندلس لله دركم ماء وظل وانهار واشجار
ماجنة الخلد الا في دياركم ولو تخيرت هذي كنت اختار
لاتختشوا بعدها ان تدخلوا سقراً فليس تدخل بعد الجنة النار

وقال :

اجبت وقد نادى الغرام فاسمعا عشية غناني الحمام فرجعا
فقلت ولي دمع ترقرق فانهمى يسيل وصبر قد وهى فتضعضعا
ألا هل إلى أهل الجزيرة أوبة فأسكن أنفاساً واهدأ مهجعا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأغدو بواديها وقد نفح الندى معاطف هانيك الربا ثم أفشها
أغازل فيها للغزالة سُنة تحط الصبا عنها من الغيم برقعا
وقد فضّ عقد القطر في كل تلعة نسيم تمشي بينها فتضوّعا
وبات سقيط الطل يضرب سرحة ترف بواديها ، وينضح أجرعا
وابرز فنا دار الي حبيبة وحسبك مصطافاً هناك ومربعا
لقد تركتني بين جفن جفا الكرى وجنب تقلّى لا يلائم مضجعا
اقلب طرفي في السماء لعلني أشيم سنا برق هناك تطلعا

وقد مر بك من هذا الباب مافيه غناء . « للبحث صلة »

القاهرة : احمد الاسكندري

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ضحك الجاحظ (١)

—«»—

أدرج بكم من أفق من آفاق الجاحظ لتسع فيه أفياء الحقيقة الى أفق ينبسط فيه سلطان الجمال ، ان قطع عضو من أعضاء الحيوان ، او إلقاء السم على هذا الحيوان او استقصاء صفاته اودفنه في النبات اوذوقه او بعج بطنه او جمع أضداده في إناء ، ان هذا كله لاتلتمس فيه الا الحقيقة ، وسواء أكانت هذه الحقيقة بنت الحواس أم كانت بنت العقل انها جافة وايٌ طراوة في تجريب على ضب او على حية او على ظليم او على خنفساء او على عقرب او على جُرَذ او على نملة ، ولكن عبقرية البشر لايتعاظمها تصوير الحقائق في صورة يتغير فيها الجفاف الى الطراوة واليبس الى الغضاضة وهذا التصوير انما هو من عمل الفن ، فاذا أردنا ان ندرك قدرة الجاحظ عليه لزمنا ان نعجل الى الإحاطة بناحية من نواحيه لنشيٌ لنا لذة تروّض قوانا العقلية فيخرج العقل من هذه الرياضة أقوى سلطاناً وأمرن طبيعة وأغنى مادة .

فها انا أخرج بكم من باب علم الجاحظ الى باب فنه . ولايخطرن على بال احد ان العلم والفن ضدان فالحقيقة أخت الجمال واذا أردنا ان نعلم مقدار اتصالها بالجمال فلنسمع ماقاله واضع علم الكيمياء الحديث ، قال (Lavoisier) : « ولما كانت الالفاظ هي التي تحفظ الأفكار وتنقلها نشأ عن ذلك اننا لا نستطيع تجويد اللغة الاّ اذا جوّدنا العلم ، ولا نستطيع تجويد العلم الا اذا جوّدنا اللغة ، ومهما كانت الامور أكيدة ثابتة ومهما كانت الأفكار التي تولدها هذه الأمور صحيحة اننا اذا لم يتهيأ لنا بيان صحيح يعرب عن هذه الأفكار لانتقل الاّ انفعالات خاطئة .

(١) سلسلة محاضرات الاستاذ السيد شفيق جبري احد اعضاء المجمع العلمي العربي التي شرع في المحاضرة بها في كلية الآداب في دمشق سنة ١٩٣١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا مقدار عطف عالم من أبلّ العلماء على الفن واليكم رأي اديب يفصح عن عطفه على العلم فقد تمنى (Maurice Donnay) في خطاب خطبه في الأكاديمية ان ينشأ الادب والعلم معاً كما ينشأ الشقيقان . —

فالعلم والفن صنوان ، فلنعجل الى البحث عن فن الجاحظ ، اول جهة من جهات هذا الفن تهكم الجاحظ وقبل ان أتعرض للكلام على تهكمه لا بأس بامضاء القول في اضاحيك الجاحظ .

للجاحظ ولع شديد بالضحك والإضحاك فكأنما لا ينظر الى الحياة الاّ من وجهها المشرق واي شيء أدلّ على فرط اهتمامه بالضحك من قراءة هذه السطور التي تمثل لنا مقدار تفننه في بيان وجوه استحسانه وتأثيره في الطباع . قال ابو عثمان[1] :

« ولو كان الضحك قبيحاً من الضاحك وقبيحاً من المضحك لما قيل للزهرة والبحيرة والحلمي والقصر المنيّ كأنه يضحك ضحكاً وقد قال الله جلّ ذكره : وانه هو أضحك وأبكى وانه هو أمات وأحيى . فوضع الضحك بحذاء الحياة ، ووضع البكاء بحذاء الموت ، وانه لا يضيف الله الى نفسه القبيح ولا يمُنّ على خلقه بالنقص وكيف لا يكون موقعه من سرور النفس عظيماً ومن مصلحة الطباع كبيراً وهو شيء في اصل الطباع وفي اساس التركيب لان الضحك اول خير يظهر من الصبي وقد تطيب نفسه ، وعليه ينبت شحمه ويكثر دمه الذي هو علة سروره ومادة قوته ولفضل خصال الضحك عند العرب تسمي اولادها بالضحاك وبسام وبطلق وبطليق ، وقد ضحك النبي صلى الله عليه وسلم وفرح وضحك الصالحون وفرحوا واذا مدحوا قالوا : هو ضحوك السن ، وبسام العشيات وهش الى الضيف ، وذو أريحية واهتزاز ، واذا ذموا قالوا : هو عبوس وهو كالح وهو قطوب وهو شتيم المحيا وهو مكفهر ابداً وهو كريه ومقبض الوجه وحامض الوجه ، كأنما وجهه بالخل منضوح وللضحك موضع وله مقدار وللمزح موضع وله مقدار متى جاز هما احد وقصر عنهما احد صار الفاضل خطلاً والتقصير نقصاً ، فالناس لم يعيبوا الضحك الاّ بقدر ولم يعيبوا المزح الاّ بقدر ومتى أريد بالمزح النفع ، وبالضحك الشيء الذي جعل له الضحك ، صار المزح جداً والضحك وقاراً » .

(١) كتاب البخلاء (مطبعة الجمهور ص ٦) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم تفلت الجاحظ حجة من الحجج في دفاعه عن الضحك فهو يستعين بكل شيء في هذا الدفاع ، يستعين بالأدب وبالقرآن وبالطب وبالنبي وبالصالحين ، وهذه طريقته في تقرير معنى يستأنس به ؛ وما هذا المعنى في مقامنا الا الضحك فالجاحظ مولع بالضحك ولكنه لا يريد ان ينفرد به وانما يحاول ان يشارك فيه قرّاء كتبه فكأنما يحاول ان يحمل هؤلاء القراء على النظر الى الحياة من الوجه الذي ينظر اليه منها فهو يحرص الحرص كله على إضحاك القارئ خوفاً من ملالته وسآمته فيصرف كل همه الى إدخال السرور على قلبه والنشاط على ذهنه بما يهتدي اليه من النوادر والغرائب ولقد وضّح حرصه هذا في مواطن كثيرة من كتبه وخاصة كتاب الحيوان ، وما خصصت هذا الكتاب الا لجعله فيه للعلم أو في نصيب فقبل ان يتفرغ للبحث عن الضب والغول والجن والهدهد والتمساح والظبي والأرانب والظربان وغير ذلك يستوقف القارئ في مقدمة كلامه ويعاهده على إضحاكه بشيء من النوادر أو الأخبار او الاشعار خوفاً من إضجاره فمن المواطن التي استوقف فيها القارئ قبل ان يندفع في مباحث جافة وعالمه فيها بالإضحاك موطن يقول فيه [1] :

« وليس من هذه الأبواب باب الا وقد يدخله نتف من ابواب أخر على قدر ما يتعلق به من الأسباب ويعرض فيها من التضمير ولعلك ان تكون بها أشد انتفاعاً ، وعلى اني ربما وشحت ، فصلت فيه بين الجزء والجزء بنوادر كلام وطرف أخبار وغرر اشعار مع طُرَف مضاحك ، ولولا الذي نحاول من استعطافك على استماع انتفاعكم لقد كنا سجّمنا وسجّعنا شأن كتابنا » .

فأنتم ترون في هذا الكلام مقدار اعتنائه بالاشارة الى مضاحكه والتنبيه عليها .

ولقد فصّل مذهبه أوضح تفصيل في قوله [2] :

— باب ذكر الحمام —

« وان كنا قد أملينا لك بالجد والاحتجاجات الصحيحة والممزوجة لتكثر الخواطر وتشحذ العقول فاستنشطتك ببعض البطالات وبذكر العلل الظريفة والاحتجاجات الغريبة

(١) كتاب الحيوان الجزء السادس ص ٦ .

(٢) » » » الثالث ص ٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فرب شعر يبلغ بفرط غباوة صاحبه مالا يبلغه أحر النوادر وأجود المعاني وانا استظرف امرين استظرافاً شديداً : احدهما استماع حديث الاعراب والأمر الآخر احتجاج متنازعين في الكلام وهما لا يحسنان منه شيئاً فانهما يثيران من غريب الطيب ما يضحك كل ثكلان وان تشدد وكل غضبان وان أحرقه لهيب الغضب ولو ان ذلك لا يحل لكان في باب اللهو والضحك والسرور والبطالة والتشاغل مايجوز كل فن وسنذكر من هذا الشكل عللاً ونورد عليك من احتجاجات الاغبياء حججاً فان كنت ممن يستعمل الملالة وتعجل اليه السآمة كان هذا الباب تنشيطاً لقلبك وجماماً لقوتك ولنبتدئ النظر في باب الحمام فقد ذهب الكلال وحدث النشاط وان كنت صاحب علم وجد وكنت ممرتاً موقحاً وكنت الف تفكير وتنقير ودراسة كتب وحلف تبيين وكان ذلك عادة لك لم يضرك مكانه من الكتاب وتخطيه الى ما هو أولى بك وعلى اني عزمت والله الموفق اني أوشح هذا الكتاب وأفصل أبوابه بنوادر من ضروب الشعر وضروب الأحاديث ليخرج قاريء هذا الكتاب من باب الى باب ومن شكل الى شكل فاني رأيت الأسماع تمل الأصوات المطربة والأغاني الحسنة والأوتار الفصيحة اذا طال ذلك عليها وماذلك الا في طريق الراحة التي اذا طالت أورثت النفلة واذا كانت الأوائل قد سارت في صغار الكتب هذه السيرة كان هذا التدبير لما طال وكثر أصلح وما غايتنا من ذلك كله الا ان تستفيدوا » .

وللجاحظ مقامات كثيرة أشار فيها الى ولعه بالإضحاك اكتفي بالقدر اليسير الذي ذكرته تفادياً من التطويل . ولقد كان في تكريره هذه الاشارة دليل واضح على شغل ذهنه بالاضحاك ، واذا علمنا ان الجاحظ عاش في عصر نقلت فيه كتب الهند وترجمت حكم اليونانيين وحولت آداب الفرس ، اذا علمنا ان عصر الجاحظ كان عصر حساب وطب ومنطق وهندسة وفلسفة وفلاحة وتجارة وغير ذلك من الأبواب التي قد تتعب الأذهان وتجهد العقول ، اذا علمنا هذا كله لم نعجب من ميل الجاحظ الى الاستنشاط ببعض البطالات وبذكر العلل الغريبة والاحتجاجات الغريبة .

ولكن العلم وحده وما طبع به من طابع جاف لم يكن السبب الاكبر الذي من اجله لجأ الجاحظ الى الاضحاك حرصاً على نشاط القاريء ، افلم يضع كتاب البخلاء الذي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال فيه [١] :

« ولك في هذا الكتاب ثلاثة اشياء : تبيّن حجة طريفة ، او تعرف حيلة لطيفة او استفادة نادرة عجيبة ، وانت في ضحك منه اذا شئت وفي لهو اذا ملت الجد » .

ولقد ذهب بعضهم الى ان ما تضمنه هذا الكتاب من احتجاج الاشحاء ونوادر أحاديث البخلاء لا صحة له وانما الجاحظ نوخى في هذا كله مجرد الضحك والاضحاك على اني لا أستغرب شيئاً مما ورد في كتاب البخلاء . فقد تكون نوادره صحيحة ومن عرف اخبار البخلاء وجالسهم وخالطهم لا يستبعد كتاب الجاحظ في احتجاجهم ونوادرهم فضلاً عن ان الجاحظ لم يخترع الاسماء اختراعاً فقد قال في مقدمة البخلاء [٢] :

« وقد كتبنا لك أحاديث كثيرة مضافة الى أربابها واحاديث كثيرة غير مضافة الى اربابها ، اما باخوف منهم واما بالاكرام لهم » .

وكيف كان الأمر فلا يخرج كتاب البخلاء عن الإضحاك كما لم يخرج طبع الجاحظ عن الضحك والإضحاك وربما ذهب في هذا الباب مذهباً ابعد فعمد الى الادب المجرّد وسمى الاشياء باسمائها دون شيء من التورية وسيأتي الكلام على هذا المذهب .

يستخرج من كل ما تقدّم ان الجاحظ مولع بالضحك والإضحاك وقد اجتمع له في هذا المعنى مالا يسهل اجتماعه لغيره : خلقة مشوّهة تعين على المزح والظرف وربما كانت مصدر الضحك والاضحاك وطبع على الهزل فالجاحظ مطبوع على الهزل لا تفوته النكتة ولو في ديوان الخلفاء وانتم تعلمون ما صنعه بابن العيناء لما تقلد خلافة ابراهيم بن عباس الصولي على ديوان الرسائل ، مولع بالنادرة ولوجلبت له هذه النادرة اشد الأذى ولم يفتكم ما فعله محفوظ النقاش فقد اكل اللبأ كله ولم يعبأ بفالجه طمعاً في الضحك والنشاط والسرور ومن فرط اهتمامه بالظرافة يخالط اهل الهزل ويروي من النوادر ولو على نفسه من هذا القبيل قوله :

فأما الذي اصابني انا من الذبان فاني خرجت امشي من عند ابن المبارك أريد دير

---

(١) كتاب الحيوان الجزء الثالث ص ٥ .

(٢) » » » » ص ٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الربيع ولم أقدر على دابة فمررت في عشب ونبات ملتف كثير الذبان ، فسقط ذباب من ذلك الذبان على أنني فطردته ، فلم اقدر ، فتحول الى عيني فزدت في تحريك يدي ، فتنحى عني بقدر شدة حركتي وذبي عن عيني ، ولذبان الكلأ والغياض والرياض وقع ليس لغيرها ثم عاد اليّ فعدت عليه ، ثم عاد فعدت باشد من ذلك فلما عاد استعملت كمي فذببت به عن وجهي ثم عاد وانا في ذلك أحث السير اؤمل بسرعة انقطاعه عني فلما عاد نزعت طيلساني من عنقي فذببت به بدل كمي فلما عاود ولم اجد له حيلة استعملت العَدْو ، فعدوت منه شوطاً لم اتكلف مثله مذ كنت صبياً فتلقاني الأندلسي فقال لي : مالك يا اباعثمان ، هل من حادثة ؟ قلت : نعم ، أريد ان اخرج من موضع للذبان عليّ فيه سلطان فضحك حتى جلس وانقطع عني وماصدقت بانقطاعه عني حتى تباعد جداً[1] » .

كلف الجاحظ بالإضحاك امر بيّن وقد بسط مذهبه هذا في اكثر كلامه وليست في حاجة الى ذكر نادرة من نوادره في اثناء كلام له على بعض الحيوان او على الفلسفة او على الدين فان هذه النوادر مبعثرة في كتبه والحقيقة ان الذهن قد تتعبه امور العلم فيحتاج الى التنشيط فبين الجاحظ يمضي القول في العقرب وفي مقدار الانتفاع برمادها وفي طلبها الانسان ونحوه وفي استخراجها من بيوتها اذ تعنّ على باله نادرة سمعها من ابي عبيدة فيقول[2]

« قال ابو عبيدة : لسعت اعرابياً عقرب بالبصرة فخيف عليه واشتد جزعه ، فقال بعض الناس : ليس شيء خيراً له من ان تغسل له خُصية زنجي عُرَق ، وكانت ليلة عميقة ، فلما سقوه فطب فقيل : طعم ماذا تجد ، قال : طعم فِرْية جديدة » .

أو يخبره محمد وعلي ابنا بشير بهذا الخبر فيرويه فيقول[3] :

« ان ظئراً لسليمان بن دباس لسعتها عقرب فملأت الدنيا صراخاً ، فقال سليمان : اطلبوا لها هذه العقرب فان دواءها ان تلسعها لسعة أخرى في ذلك المكان ، فقالت العجوز : قد برئت وقد سكن وجعي ، لاحاجة لي في هذا العلاج ، قال : فأتوه بعقرب لا والله ماندري أهي تلك ام غيرها ، فأمر بها فأمسكت ، فقالت : نشدتك بالله وباللين فأرسلها

(١) كتاب الحيوان الجزء الثالث ص ١٠٧ .
(٢) » » » الخامس ص ١١١ .
(٣) » » » » »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
- www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عليها ، فلسعتها ، فغشي عليها ومرضت وتساقط شعر رأسها ، فقيل لسليمان في ذلك فقال : يا مجانين لا والله ان ردّ عليها روحها الاّ اللسعة الثانية ولولا هي لقد كانت ماتت » .

ولا شك في أن أمثال هذه النوادر تخفف من مؤنة البحث والتنقير والتعمق والتدقيق ، واذا جاز لنا ان نؤاخذ الجاحظ بشيء في هذا الباب فانما نؤاخذه في بعض الاحايين بفرط ولعه بالإضحاك فقد يخرجه غلوه في هذا المعنى عن المقدار فيرسل مثلاً في كلامه على بعض الحيوان أحاديث ونوادر من الشعر قد لا تتعلق بهذا الحيوان ، فكأنما الجاحظ يريد ان يضحك القارئ ويسره كيف كان الامر ، فهو يتعمد هذا الإضحاك أحياناً وهنا موطن الكلفة وموقع الإفراط فاذا تعمدنا الإضحاك فقليلاً ما نضحك والنادرة ان لم تكن بنت الطبع كانت فاترة .

وهذا المذهب الذي يلجأ اليه لبس فيه شيء من قوارص الكلام وربما أوحاه اليه عصره وطبعه وقد قلّد فيه الاوائل وسمعتم قوله في هذا المعنى : واذا كانت الاوائل قد سارت في صغار الكتب هذه السيرة ... ولكننا لا ندري من هم الاوائل ، أهم العرب أنفسهم ؟ ام هم اليونانيون ام الفرس ام اهل الهند ؟ وفي كل حال لم يتوخ الجاحظ في إضحاك القارئ الاّ التنشيط والاستجمام وسنتعرض في الاسبوع الآتي للمذهب المبني على القوارص وهو التهكم .

دمشق : في ٢٨ تشرين الثاني سنة ١٩٣١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحلاج (١)

رجلٌ شعوبيٌّ عُرف بالكتابة والشعر والتصوُّف والزهد ثم شاع عنه ادعاء الربوبية (والعياذ بالله) اسمه الحسين بن منصور ويكنى بابي مغيث . ولد في البيضاء بفارس من أعمال سجستان ونشأ بواسط والعراق وهو مجهول تاريخ الولادة ولا نعلم شيئاً عن كيفية نشأته ودراسته قبل ان ذهب الى مكة المكرمة فقد اقام فيها مجاوراً زمناً طويلاً وقُتل في بغداد على عهد خلافة المقتدر ووزارة حامد بن العباس وذلك يوم الثلاثاء لسبع او ست بقين من ذي القعدة سنة ٣٠٩ للهجرة على ما سيجيء تفصيله وهو احد الذين قُتلوا في زمن العباسيين لقولٍ روي عنهم او شعر نُسب اليهم كبشار بن برد الذي قتله المهدي لقوله :

لا يؤيسنك من مخدَّرةٍ قولاً تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى مياسرة والصعب يركب بعدما جمحا

وكصالح بن عبد القدوس الذي اتهم عند الخليفة بالزندقة فأنكرها وأصرَّ على صحة عقيدته وكان شيخاً مسناً فاستتابه وعفا عنه حتى اذا خرج من حضرته قال القاضي وكان يريد قتله هذا يا امير المؤمنين الذي يقول :

والشيخ لا يرجع عن غيه حتى يوارى في ثرى رمسه

فكيف يتوب عن شيءٍ قد ألفه فاسترده الخليفة وامر بصلبه فصُلب .

وهكذا جرى بالحلاّج فانه اتهم باقوال داعية للشبهة صادرة عن لسانه وابيات شعر منسوبة اليه فيها ما يدعو الى الشك والارتياب فأُخذ ثم جودل فامتحن فضُرب فعذّب ثم

---

(١) مأخوذ من حلج القطن اي تجر بده من قشوره وبزوره وتنقيته على ماهو معروف قيل لقب بذلك لانه جاء حلاجاً في دكانه وكلفه الذهاب في غرض له فمضى الرجل وعاد فوجد قطنه كله محلوجاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قتل وشهّر للناس وكان كل ذلك جائزاً مألوفاً في ذلك العهد عهد السيطرة على الآراء والضمائر . واخذ الناس حتى بالشبهات صيانة للحوزة وزوداً عن العقيدة ولا سيما بعد ان ظهر من الاباضية والشراة وسائر الخوارج واهل المذاهب الباطنية ماظهر مما أزعج الاسلام وارمضه ردحاً طويلاً وهو لا يزال في رنق شبابه ومقتبل ازدهاره .

ولقد صحب الحلاّج حال حياته القاسم بن الجنيد والثوري والحسن البصري وعمرو بن عثمان المكي والقوطي وتتلمذ على بعضهم وبعد ان مات على هذه الصورة قال عنه ابو العباس ابن عطاء ومحمد بن حنيف وابو القاسم النصراباذي وغيرهم كثيرون انه طاهر الجيب نقيّ الصحيفة صحيح العقيدة وانه احد الاقطاب الربانيين والجهابذة المحققين . والحق يقال انه لم يوجد احد تباينت فيه آراء العلماء وتضاربت أقوال المؤرخين وارباب السير والمتفقهين كالحلاّج فانهم اختلفوا في وصف حاله وقاله والحكم على سريرته وعلانيته اختلافاً بعيداً حتى تعذّر على المستقريء المحقق الدقيق استجلاء الواقع مهما امعن في مطالعاته و بالغ في درس واستقصاء ما كتب عنه وله وعليه مع ان الكاتبين عنه — على ما حقق العلامة السيد ماسينيون الفرنسي قد بلغوا حتى هذا القرن السبعمائة والستة وثلاثين مابين عربي وفارسي وهندي ومغربي واوروبي — فالعباس بن مُريج كان يقول اذا سئل عنه « هذا رجل خفي عني حاله فلا اقول فيه شيئاً » بينما نجد ابن خلكان على علمه وفضله يصرح بتسوئته و يقول بان اكثر علماء زمانه افتوا باباحة دمه ثم لم تبرح ان ترى القُشيري مجذاً كلامه وآراءه مثنياً عليه مزكياً له ، و يتابعه في ذلك الامام الغزالي الشهير الذي افرد للكلام عنه فصلاً طويلاً ضافي الذيل خرّج فيه ما كان داعياً الى الشك من كلامه تخريجاً حسناً و برّأ ساحته من كل ما استنكره الناس ناسباً كل ذلك الى شدة الوجد في الكمالات الالهية والتوأه في جمال صفاتها المطلق . اما ابن الاثير والقزويني وغيرهما ممن تابعهما فيقولون انه كان في بدء نشأته زاهداً متصوفاً يظهر الكرامات ويجترح الآيات و يأتي بالخوارق والمعجزات حتى انه كان يركب الاسد ويتخذ الحية سوطاً و يأتي بفاكهة الشتاء في الصيف و بفاكهة الصيف في الشتاء ويمد يده في الهواء فيعيدها مملوءة دراهم يسميها دراهم القدرة مكتوباً عليها «قل هو الله احد» ويخبر الناس بما اكلوه وما صنعوه في منازلهم ومشاغلهم — كما كان يفعل الحاكم بامره الفاطمي في مصر عندما ادعى الالوهية فافتتن به خلق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كثير واعتقدوا فيه الحلول فقال بعضهم انه رب قدير وقال غيرهم انه ولي كبير وقال آخرون انه ساحر مشعوذ كذاب تطيعه الجن والعفاريت فتأتيه بالفاكهة في غير اوانها الى غير ذلك من متلونات الأقاويل مما تطيش ببعضه الألباب وتحار بجزء منه المدارك . ومن المأثور من اقواله اثناء تواجده في محبة الله عز وجل :

انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا

فالحلاج هذا على ما رأيت اختط طريقة من الشعر لم يسبقه اليها سواه وانما تابعه عليها بعده كثيرون من كبار المتصوفين الروحانيين كابن الفارض المصري صاحب الديوان المشهور والشيخ محيي الدين بن عربي[1] وغيرهما ممن اتخذوا الشعر وسيلة لبيان تجردهم عن الدنيا وولوعهم بكمالات الله ووصفها وصفاً يدعو الى الحيرة بتفسير ما يريدونه من اقوالهم المألوفة عرفاً وعقلاً على نحو قول الحلاج هذا :

عجبت منك ومني اغنيتني بك عني
ادنيتني منك حتى ظننتُ انك اني

وقوله وهو عسير التفسير جداً على من لم يطلع منه او من احد مريديه على ما يريد :

ارسلت تسأل عني كيف كنتُ وما لاقيتُ بعدك من هم ومن حزن

(١) ذكره صفي الدين ابن ابي المنصور كقطب من الاقطاب الربانية وقال عنه الذهبي انه لولا شطحه في الكلام لم يكن به بأس . ولعل ذلك في حالة سكره بالمحبة وغيبوبته . ولد بمرسية سنة ٥٦٠ وتوفي في دمشق سنة ٦٣٨ للهجرة . ومن شعره الذي يجري مجرى نظم الحلاج قوله :

قلبي قطبي وقالبي اجفاني سري خضري وعينه عرفاني
روحي هارون وكليمي موسى نفسي فرعون والهوى هاماني

ومن قوله في الغزل القديم :

سروا وظلام الليل ارخى سدوله فقلت لها صباً غريباً متيما
فأبدت ثناياها وامضى بارقٌ فلم ادر من شق الحنادس منهما
وقالت اما يكفيه اني بقلبه يشاهدني في كل وقت أماأما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لا كنتُ ان كنت ادري كيف كنت ولا كنتم اذا كنتُ ادري كيف لم اكن

وكقول ابن الشلمغاني[1] وهو يدلّ على مذهب الحلول الذي تبرأ منه ابن الفارض في قصيدته التائية :

بكمُ اتحدث هوًى فلو حبيتكم قلت السلام عليّ اذ انتم انا

والذي دعانا الى ترجمة الحلاّج في هذه المجلة انما هو هذه الجهة من جهات حياته اي كونه اديباً متكلماً ينظم شعراً عربياً خالص العروبة لا مغمز فيه ولا لحن يذهب فيه مذهباً غريباً يرمي الى مرامٍ روحانية كلها رموز واشارات لا سبيل الى تفسيرها تفسيراً جلياً جازماً

(١) هو ابوجعفر محمد بن علي الشلمغاني الكاتب المعروف بابن ابي العزاقر ولد في شلمغان ولا يُعرف تاريخ ولادته ولا كيفية تعلمه ودراسته وغاية ما علمناه في بدء امره اتصاله بابي القاسم بن روح الذي يسميه الامامية الباب وكان من خواص الوزير حامد بن العباس ثم تفارقا واتصل ابن الشلمغاني بالمحسن بن ابي الحسن بن الفرات في وزارة ابيه الثالثة للمقتدر فشاع عنه اذ ذاك ادعاء الربوبية واحداث مذهب جديد فطُلب في وزارة الخاقاني فلم يوجد بل فرّ الى الموصل واستتر هناك عند ناصر الدولة الحمداني ولما احسّ بانقطاع الطلب عاد الى بغداد سنة ٣٢٢ وتبسط في اظهار مذهبه حتى قال عن نفسه انه رب الارباب وظهر له اشياع فقبض عليه الوزير ابن مقلة في شهر شوال من تلك السنة وأخذ معه ابن عبدوس وابن ابي عون ثم ضبط من داره رقاع ورسائل يخاطبه بها مريدوه خطاب العباد لمعبودهم فعرضت الخطوط على الناس فعرفوها واقرّ بها ابن الشلمغاني ولكنه انكر ادعاء الربوبية والخروج عن السنة ولما أمر صاحباه بصفعه صفعه ابن عبدوس وامتنع ابن ابي عون مقبلاً لحيته ورأسه ثم قال « الهي وسيدي ورازقي » بعد ان الرجل ردّ دعواه ولبث مصراً على الانكار بحضرة الخليفة الراضي بالله وجمع غفير من الفقهاء وبعد اخذ وردّ طال امره أفتى هؤلاء باباحة دمه ودم كل من ابي عون والحسين بن القاسم بن وهب الذي وزر للمقتدر وقد وجد بخطه وتوقيعه كتاب الى ابن الشلمغاني يعترف فيه بربوبيته فصلب هو وابو عون في بغداد وأحرقا بالنار وكان الحسين في الرقة فقتل هناك وحمل رأسه الى بغداد وكان ذلك في شهر ذي القعدة من سنة ٣٢٢ هجرية وهذه الحادثة تشاكل من اكثر وجوهها حادثة الحلاّج وكلتاهما وقعتا في عصر واحد وبين الاولى والثانية ثلاثة عشر عاماً فقط .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فيه مقنع لذوي الافهام كأنما القصد منها منذ إنشائها ان تكون كالأحاجي مغلقة مبهمة وان كانت منسجمة الألفاظ صحيحة التراكيب كقول الحلاّج عندما أُخرج بباب الطاق للتعذيب والقتل :

نديمي غير منسوبٍ الى شيءٍ من الحيف
سقاني مثلما يشـ ـرب فعل الضيف للضيف
فلما دارت الكأس دعا بالنطع والسيف
كذا من يشرب الراح مع الثنين بالصيف

وكان قد قال قبلما فارق الحبس « حسب الواحد افراد الواحد له » وكلا القولين مما لا يستطاع دركه واستجلاء معناه بخلاف ماقاله وهو على الخشبة حيث كانت روحه تفيض بين السوط والسيف :

طلبتُ المستقرّ بكل ارضٍ فلم ارَ لي بارضٍ مستقرّا
اطعتُ مطامعي فاستعبدتني ولو اني قنعت لكنتُ حرا

وهو قول بليغ واضح القصد جليّ المعنى يعرب عن زيادة طموح صاحبه الى المجد وحرصه على التفوق والشهرة ، ثم ينمّ في الشطر الاخير منه عن ندمه واسفه لإقدامه على المركب الخشن الذي اختاره سلماً يرقى به الى ذروة أُمنيته وهي جلب إعجاب الناس وحيرتهم وتوخي فلتتهم عن طريق الاغراب في الأقوال والشذوذ في الأفعال مما ادّى به اخيراً الى تلك الخاتمة التعسة الاليمة وجعله في التاريخ علَماً يستحق الرثاء أزاء ما كابده من ضروب المحنة واصناف البلاء .

فالحلاّج إذن شاعرٌ له مزية على غيره هي تفرده بطريقة اختطها لنفسه يريد منها امراً خاصاً خفيت حقائقه عنا وان كنا نستخرج منها هنا حبّ الاشتهار عن طريق الفلسفة في العقائد . ولكي يتسنى لنا تصوير حالة الرجل لقرائنا الافاضل من حيث خلقه وحذقه واقتداره العجيب على إدهاش معاصريه باظهاره غرائب الاعمال وخوارق العادات والشذوذ في سائر مناحيه الكلامية والمعاشية نبسط لهم هنا ملخص ماروى الثقات من سيرة حياته فنقول :

بعد ان قدم الحلاج من خراسان الى العراق — وكان اذذاك مجهولاً خامل الذكر —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أزمع الرحلة الى مكة المكرمة فأقام بها على ماقيل سنة كاملة في العراء لا يستظل تحت سقف وكان يصوم بياض نهاره حتى اذا أمسى احضر له القوام ماء وقرصاً من الخبز فيشرب الماء ثم يعض من القرص ثلاث عضات ويترك الباقي . وكان شيخ الصوفية بمكة اذ ذاك عبدالله المغربي فلما اشتهر امر الحلاج اخذ اصحابه ومشى الى زيارته فوجده في جبل ابي قبيس جالساً على صخرة مكشوف الرأس حافي القدمين يتصبب العرق من جسمه متتابعاً فعاد باصحابه من حيث اتى ولم يكلمه . بل قال عنه لسائليه « هذا رجل يتقوى على قضاء الله فلسوف يبتليه سبحانه بما يفوق صبره وقدرته » ومنذ ذاك الحين شاع ذكره وذاع امره واخذ يتقول عنه الناس اموراً كلها غرائب وأعاجيب . قيل انه خرج يوماً من الحمام فلقيه بعض الهازئين به المخالفين له فصفعه صفعة شديدة فقال يا هذا لمَ صفعتني . قال الحق أمرني بذلك فقال بحق الحق اردفها باخرى فلما رفع يده بست . وقال القزويني لما ظهر قوله « انا الحق » وتكلموا فيه قالوا له تداركاً للامر قل « انا الحَقُ » بهمز الألف وتخفيف القاف فقال لا اقول الا انا الحق فأساؤا الظن فيه وقال له احدهم ان كنت صادقاً فامسخني قرداً فقال لو هممت بذلك لكان نصف العمل مفروغاً له . ومما قاله في استنكار الناس لقوله انا الحق :

سقوني وقالوا لا تغنَّ ولو سقوا ... جبال حنين ما سُقيتُ تغنَّتِ
تمنَّت سليمى ان نموت بحبها ... واهون شيء عندنا ما تمنَّتِ

ومما قاله متزهداً :

دنيا تخادعني كأنـ ... ـي لست اعرف حالها
حظر المليك مرامها ... فانا اجتنبت حلالها
فمتى طلبت زواجها ... حتى اردت وصالها
ورايتهـا محتـاجةً ... فوهبتُ جملتها لها

قال بعضهم لقيتُ الحلاج فأنشدني :

ولي نفس ستتلفُ اولترقى ... لعمر ابي الى امر عظيم

وهذا مما يؤيد القول ايضاً انه من اولئك الافذاذ الشديدي الطموح الى عالم الظهور

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والاشتهار ولو عن هذا الطريق الوعر المسلك فعثر ومن لم يسلك الجَدَد هيهات ان يأمن العثار .

قال عبدالله محمد بن حبيب دخلتُ على الحلاج وهو محبوس مقيد فرأيته يبكي ولما أدركته الصلوة رأيته نهض وقد سقطت عنه القيود فصلى . فقلت ياهذا لمَ لم تخلص نفسك قال ما انا بمحبوس ثم انشد :

والله لو حلف العشاق انهمُ ... موتى من الحب او قتلى لما حنثوا
قوم اذا هُجروا من بعدما وُصلوا ... ماتوا وان عاد وصلٌ بعده بُعثوا
ترى المحبين صرعى في ديارهمِ ... كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا

ثم قال : يا ابن حبيب لا يكون الحزن الا لفقد محبوب وفوات مطلوب وهمُّ الناس على قدر احوالهم واحوالهم مطبوعة بعلم الغيب وعلم الغيب محجوب عنهم . فالخلق كلهم حيارى وأنشأ يقول :

أنين المريد لشوق يزيد ... انين المريض لفقد الطبيب
قد اشتد حال المريد فيه ... لفقد الوصال وبعد الحبيب

ثم قال ايضاً يا ابن حبيب حججت الى زيارة القديم فلم اجد لقدمي موطئاً من كثرة الزائرين فوقفتُ وقفةَ المبهوت فنظر اليَّ نظرة فاذا انا متصل به ثم قال من عرفني ثم أعرض عني ؟ فقلت :

عذابه فيك عذبٌ ... وبعده عنك قربُ
وانتَ للعين عينٌ ... وانت للقلب قلب
حقي من الحب اني ... لما تحب احب

وقيل في سبب قتله انه نقل عنه الى الوزير حامد بن العباس انه يحيي الموتى وان الجن يخدمونه ويحضرون له مايشتهي وان نصراً حاجب الخليفة يقول بقوله ويميل الى رأيه فالتمس الوزير من الخليفة المقتدر ان يسلّم اليه والحَّ في ذلك كل الالحاح فسلّم اليه على الرغم من نصر ودفاعه فأخذه حامد واخذ معه انساناً يُعرف بالشحريّ وغيره ممن يعتقدون انه إله فقررهم فاعترفوا بربوبيته وانه يحيي الموتى وقابلوا الحلاج على ذلك فانكره وقال حاشا لي ان أدعي الربوبية او النبوة انما انا رجل اعبد الله عز وجل فاحضر حامد القاضيين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ابا عمرو ابن العلاء وجعفر بن بهلول وجماعة من وجوه الفقهاء فاستفتاهم فما أفتوا بشيء بل قالوا لايجوز قبول من يدعي عليه الا ببينة او إقرار وكان حامد يخرج الحلاج مراراً الى مجلسه فيستنطقه فلا يصدر عنه ما يخالف الشرع او يوجب المؤاخذة وطال الامر على ذلك والوزير مجدٌ في امره يلتمس علة ليقتله بها وجرى له معه امور يطول شرحها الى ان رأى الوزير كتاباً له ورد فيه ان الانسان اذا أراد الحج ولم يمكنه افرد من بيته حجرة طاهرة لا يدخلها احد فاذا ازفت ايام الحج يطوف حولها وبعد ان يفعل ما يفعله الحجاج بمكة يجمع ثلاثين يتيماً ويطعمهم ويخدمهم بنفسه ثم يكسوهم و يعطي كل واحد منهم سبعة دراهم فاذا فعل ذلك كان كأنه حج فلما قرئ هذا في المجلس قال القاضي للحلاج من اين لك هذا قال من كتاب الاخلاص للحسن البصري فقال القاضي « كذبت ياحلال الدم» فقد سمعناه في مكة وليس فيه هذا فلما سمع الوزير قوله له « ياحلال الدم » طالبه بالافتاء كتابةً فدافعه ابو عمرو ولكن حامداً ألزمه فكتب باباحة دمه وكتب بعده من حضر فلما سمع الحلاج قال لهم « ظهري حمىً ودمي حرام ومايحلُّ لكم فاعتقادي الاسلام ومذهبي السنَّة ولي كتبٌ في السنة فالله الله في دمي » ولم يزل يردد هذا القول وهم يكتبون حتى انصرفوا من المجلس وحُمل الحلاج الى السجن وكتب حامد الى المقتدر بما كان فعاد الجواب انه يسلم الى صاحب الشرطة حيثما يُضرَب الف سوط فان مات من الضرب والا فليضرب الف سوطٍ أخرى ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير الى صاحب الشرطة وقال له ان لم يتلف بالضرب تقطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ، ثم تحز رقبته وتحرق جثته فأُخرج الى باب الطاق صبيحة يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذي القعدة سنة ٣٠٩ كما قلنا وقد اجتمع خلق كثير لا يحصى عددهم فأتمَّ الشرط ما أُمروا به مع كمال القسوة فلم يئنَّ ولم يتوجَّع فحزَّ رأسه بعد قطع أطرافه وأُحرقت جثته ولما صارت رماداً أُلقيت في دجلة ونصب الرأس على جسر بغداد ليراه اصحابه واشياعه ثم أُرسل الى خراسان حيث يوجد له مريدون يقولون برجعته بعد اربعين يوماً وهم ينسبون اليه من خوارق المعجزات ما لا يجدر بنا سرده هنا وآخر ما اتصل بنا من شعره قوله :

لم يبق بيني وبين الحق اثنانِ ولا دليل بآيات وبرهانِ
كن الدليل له منه اليه به وقد وجدناه في علم وفرقانِ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا وجودي وتصريحي ومعتقدي هذا توحيدي وايماني
لا يستدل على الباري بصنعته وانتم حدث ينبي بازمان

والأدعى الى الغرابة والدهشة ان يقوم في القرن العشرين اي بعد مرور زهاء الف سنة على قتل الحلاج رجل كالسيد ماسينيون من كبراء علماء المشرقيات من الفرنسيس فيخصص شطراً من صفوة ايامه ولباب حياته باحثاً عن الحلاج وعلم الحلاج ومذهب الحلاج وعدد من كتبوا اولاً واخيراً عن الحلاج من عرب وعجم وترك وهنود واوربيين وما هي كتبهم واين طبعت واين توجد ومن هم اولئك الكاتبون وماهي اللغات التي كتبوا فيها وما هي مؤلفات الحلاج وماذا قيل عن حياته وماذا قال ابنه عنه وشفع كل ذلك بصفحة مطبوعة بالزنكوغراف مأخوذة من كتاب عربي خطي الفه المرحوم السيد محمد سعيد القاسمي في الصناعات الشامية قال عنه انه من جملة كتب ابنه المغفور له السيد جمال الدين القاسمي وتقتصر هذه الصفحة على تعريف اسم الحلاج وماهي صناعة الحلاجة وكيف يحلج القطن وماهي الآلة التي يحلج بها العامة القطن ، ثم يجمع — اي ماسينيون — كل هذا في كتاب بالفرنسية يقع في مجلدين ضخمين .

ولقد ارينا استطراداً بهذه الاشارة لكي يرجع الى الكتاب من يرى من وقته متسعاً وفي نفسه ارتياحاً للاشتمال على هذه التفاصيل وغيرها مما يخرج عن الغاية التي نتوخاها من مقالتنا وهي تعريف حياة الحلاج من حيث هو شاعر ذو خطة معينة وطريق خاص كما قدمنا لا من حيث آراؤه الدينية وما ترتب عليها من العقاب السياسي فان كلا الموضوعين — الدين والسياسة — يخرج عن دائرة العمل عندنا ولم نذكر ماذكرناه من هذا القبيل إلماماً وإلماعاً الا توصلاً للهدف الذي نرمي اليه من ايقاف المطالعين على مزية الرجل الشعرية والأدبية واتخاذه اياها وسيلة للخطة التي اختارها لنفسه في معترك هذه الحياة ليس الا .

على اننا نصرح هنا اننا لم نر فيما قرأناه حتى الآن من تراجم احوال الرجال حياةً اكثر غرابةً وشذوذاً وميتةً اعظم عبرةً واشد هولاً من حياة هذا الرجل وميتته فانهما مرآة وضاءة ترسم لنا بُعد الانسان مهما ارتقى الى مراتب الحضارة والعبقرية والعلم عن ذروة الكمال والله وحده ولي المرجع والمآل .

دمشق : سليم عنحوري
عضو المجمع العلمي العربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المهاجرة

لقد سحت في بلاد الغرب نحو عشرة اشهر صرفت معظمها في الولايات المتحدة الاميركية واجتزت تلك البلاد من الشرق الى الغرب وزرت اعظم ولاياتها ومدنها وتشارفت عن كثب حالة السوري المهاجر فيها ، ومع ان الوقت الذي صرفته هنالك لا احسبه كافياً لاعطاء رأي حاسم في المهاجرة ، فها انا انقل لابناء بلادي باخلاص تام رأياً اعتقده صواباً غير مدع العصمة فيه او التفوق فيما انقله وابديه .

يرجع عهد المهاجرة الاول الى منتصف القرن الماضي على وجه التقريب وهو زمن الطلائع ولكن المهاجرة كانت على أشدها في الربع الاخير منه وفي اوائل هذا القرن حتى وقوع الحرب الكبرى ثم بعد انتهائها وليس هنالك احصاء دقيق لعدد المهاجرين من بلادنا يمكننا الرجوع اليه انما يعتقد العارفون ان هنالك على اقل تقدير ما يقارب نصف المليون من السوريين واللبنانيين والفلسطينيين المهاجرين الى الاميركتين وجزر البحر واوقيانوسيا وغربي افريقية وجنوبيها وشماليها واكثرهم من خيار الشبان الاقوياء . ففي بعض مدن الغرب الكبرى كنيو يورك وبوسطن وديترويت من اعمال الولايات المتحدة الاميركية وساوبولو ور يودي جنيرو من اعمال البرازيل وبونس ايرس من اعمال الارجنتين وغير هذه جاليات سورية تملأ مدناً صغرى برمتها عندنا كطرابلس وصور وصيدا . ففي نيو يورك نحو اثنين وثلاثين الفاً وفي بوسطن نحو سبعة عشر الفاً وفي ديترويت نحو العشرين الفاً ويزيد العدد كثيراً في ساوبولو ور يوده جنيرو وبونس ايرس على هذا التقدير . وهنالك مدن كثيرة لا يقل عدد نفوس الجاليات السورية في كل منها عن اربعة او خمسة آلاف والسوريون قد تغلغلوا في بلاد المهجر حتى في اصغر القرى واحقر الدساكر يعمرون بلاد الاجانب وبلادهم تكاد تقفر من ساكنيها التي يقال انها كانت الى ثلاثة آلاف سنة خلت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نعد نحو الثلاثين مليوناً من النفوس . ولو حسبنا معدل نفقة المهاجر الواحد من بلادنا لايصاله الى ديار المهجر ثلاثين ليرة عثمانية ذهباً وانه يحتاج الى انفاق مثلها ليتمكن من العودة الى هذه البلاد لبلغ مجموع إنفاق المهاجرين في هذا السبيل ثلاثين مليون ليرة عثمانية ذهباً وذلك على أقل تقدير . وهل تملك بلادنا اليوم هذه القيمة من الذهب نقداً ؟؟؟ او لا تحييها من العدم وتنهض بها نهضة عظمى ثروة هذا مقدارها ؟؟؟

وما انا بمبالغ ان قلت لكم ان ثروة جميع المهاجرين السوريين في الولايات المتحدة وكندا الذين قد لا يربو عددهم كثيراً على المئة والخمسين الفاً من النفوس لا تتجاوز هذا المقدار المذكور عند التصفية لا بل قد تنقص عنه كثيراً . والسبب الاهم في ذلك هو أن السوري المهاجر يعاني أشد المنافسة في تلك البلاد التي تفوق غيرها من بلاد المهجر مدنية وعلماً ومباراة واسرافاً . ولعل إخواننا السوريين القاطنين في مصر القطر العربي الشقيق هم أوفر حظاً وأهنأ عيشاً وانعم بالاً واكثر عزاً واوسع جاهاً من جميع السوريين المهاجرين في جميع انحاء المعمور .

(اسباب المهاجرة) — ولعل في عداد الأسباب التي كانت تبعث على الهجرة ظلم الحكومة التركية البائدة وارهاقها العنصر العربي في المملكة وعدم تسهيل أسباب العمل والنجاح له او لازدياد الإسراف في بلادنا بعد احتكاكنا بالغرب الذي فتح سوقاً رائجة لمصنوعاته عندنا وبدأ القوم تدريجاً يقلدون الغربيين في إنفاقهم برغم ان مداخيل البلاد بقيت شرقية صرفة فلم يك اذ ذاك بدٌّ من ايجاد ما يسد النقص في الايراد ليعادل الانفاق وقد جاء ذلك عن طريق المهاجرة التي كانت لبلادنا شبه تجارة الرقيق تعطي رجالاً لتأخذ مالاً . اوما كان يروج بين البسطاء من ان اميركا هي بلاد الذهب والثروة ويؤيد ذلك احياناً عودة احد المهاجرين الناجحين الذي كان يتخذه القوم عندنا مثالاً يقتدون به وينسجون على منواله — واذا ماسئلت اليوم هل تعتقد بافضلية المهاجرة وفائدتها لهذه البلاد او للمهاجرين انفسهم لما تردد لحظة عن الجواب بمنتهى الصراحة — كلاً .

كلاً لا أعتقد مطلقاً بافضلية المهاجرة لا لبلادنا ولا لمهاجريها وليس معنى ذلك انني لا أجد في المهاجرة حسنات ولا في حالة البلاد التي تدفع بنيها الى هجرتها سيئات ولكنني اجمع حسنات المهاجرة الى سيئات البقاء في الوطن وأقابل مجموعها بسيئات المهاجرة وحسنات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاقامة فأفضل البقاء على الهجرة و كفة ميزانه عندي ترجح كثيراً على تلك وخصوصاً في هذه الايام ·

أليس مما يدمي الفؤاد ويقرح الجفون ان نشاهد القوم عندنا مقبلين على المهاجرة حتى في حالة منع الحكومات الاميركية لها وتضييق حلقتهـا دونهم باعتبارهم مادة شرقية لا تصلح للتصدير الى الغرب ولا تأخذنا على الأقل انفة العرب الكرام التي ندّعيها في كثير من المواقف منذ نسمع القوم يصرحون لنا انهم لا يريدوننا عندهم ولكننا نقبل عليهم اي إقبال وها هي دور قناصل الحكومات الاميركية ملأى بالوف طالبي الهجرة لا يصدهم عنها ابصاد الأبواب دونهم او ردع القوانين ·

ويؤلمني جداً فوق ذلك ان أشاهد حالة السور بين المهاجرين خصوصاً في هذه الايام وشدة جهادهم في بلاد لا تعرف غير الجهاد وكم يقاسون من عرق القربة في تحصيل الثروة التي لا يحرزها غير القليلين منهم و يبقى نصيب الاكثرية الساحقة الخيبة وكم منهم من لا يحصل قوت اليوم فيبقى عالة على المحسنين او رهن الذل والمسكنة والامراض · يؤلمني ان أعرف ذلك والا يجهله الكثيرون من طلاّب الهجرة ويحسبون القوم هنالك جميعهم يحفرون على الذهب و يتاجرون بالجواهر والماس و يعيشون عيش الاسراف والترف · و يسوءني ايضاً كيف ان بعض قديمي العهد بالهجرة قاسوا الامرّين في نومهم وقوتهم والبستهم وجميع احوال معيشتهم وشدة جهادهم قبل ان اقتصدوا بعض دريهمات جعلوها رأسمالهم الاول وقبل ان حق لهم ان يكونوا في عداد التجار الحقيقيين ومع ذلك ما من احد منهم اليوم الا وهو تحت رحمة الأقدار وثروته غير مضمونة البقاء ·

ولعل الخطأ الاكبر والباعث الاول نحو عقلية بلادنا بشأن المهاجرة وانها السبيل الوحيد الى الثراء حاصل من حنان بعض اخواننا المهاجرين لذوي قرباهم في هذه البلاد فهم احياناً كثيرة يقطعون القوت الضروري عن نفوسهم او قد يستدينون ليقدموا لذويهم مبلغاً صغيراً من المال هو عندهم عنوان النجـاح وتحقيق الآمال وكثيرون منهم يخفون هذه الحقيقة الراهنة عن اهليهم استبقاءً لاطمئنان نفوسهم او خوف الفضيحة وهزء الشامتين ·

ويخيفني جداً ان تكون هذه هي حالة الكثيرين من ابناء بلادنا في المهجر وان الاكثرية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة .www.alukah.net

الساحقة منهم لا تملك شيئاً سوى الكفاف وانهـا تشتغل بالبدل اليومي وتقاسي العذاب الشديد في جهاد الحياة بين قوم تختلف مدنيتهم عن مدنيتنا وعاداتهم عن عاداتنا ومعيشتهم عن معيشتنا ولغتهم عن لغتنا و يكفي ان نقول ان السوريين اللبنانيين هم هنالك في بلاد غربة يذهبون اليها صفر اليدين وليس لديهم عضد او عون سوى الصحة والآمال و كثيراً مايضيع بالجهل كلاهما ويحترق في أتون جهاد تلك البلاد الحامية وتجار بها الخلابة وامراضها المختلفة المميتة .

لا عبرة بنجاح افراد قليلين من السوريين في بلاد الغرب وهؤلاء العصاميون لا شك في نجاحهم على تلك النسبة حتى في هذه البلاد بشرط ان يجاهدوا هنا كما يجاهدون هنالك فالسر في شخصية الافراد لا في الهجرة عينها وذوو الشخصيات البارزة ناجحون في كل بلاد وزمان . او لم يكن السوري يوماً زعيم المدنية في العالم ورسول الاديان والاشتراع ومؤسس العلوم والصناعات ؟؟ بلى . وهاهو اليوم ولم يعد سباقاً في الميدان . شاهده في بلاد الهجرة فاذا به يذكر اسمه واسم بلاده غير مقرون بالاحترام التام إن عدلاً وان ظلما فليس للسوري عموماً ذاك المقام الذي تريده نحن له بينما الامم والشعوب التي تحسب نفسها سبقته كثيراً في مضمار العلم والمدنية والارتقاء والعمران . وهذه حقيقة مع انهـا مؤلمة جارحة تستحق الذكر والتصريح . وما هي الاسباب الباعثة على هذا الحال ؟ اترك للقارئ اللبيب ان يجيب على هذا السؤال ويجلو معماه وأبقي لنفسي حرية عدم الاسهاب والتطويل .

بلادنا افضل بلاد الله لنا بقطع النظر عن ذكر حقوقها علينا وواجباتنـا نحوها فهي تصلح لنـا ونصلح نحن لها اكثر مما لسواها وهي واسعة جداً ولا خوف عليها من ان تزدحم او تضيق بنا ، هي ارحب صدراً وارحم قلباً وارق عاطفةً وأرأف بنا ، هواؤها وماؤها وشمسها وقمرها ونجومها ، ارضها وسماؤها ، فصولها ، نبتهـا وغرسها ، درها وفاكهتهـا ، كل ما فيها حبيب الينا وحبيب جداً . الا فلنشفق على نفوسنا وهذا الوطن ولنتعهده قبل ان نتعهد سواه بسواعدنا وقلوبنا وارواحنا ولنجتهد ان نجعل الصادر في تجارتنا من انتاج ارضنا وايدينا لا من انتاج ارواحنا وقلوبنا حتى اذا ما نقص هذا الانتاج نهلك وتهلك معنا البلاد .

لقد جبت كثيراً من الآفاق وتجولت في كثير من بلاد الناس واشهد عن يقين واختبار

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

انني لم أشاهد بلاداً أجمل من سورية ولبنان . اطللت من عُرض البحار على موانٍ كثيرة في مختلف البلدان وشاهدت مناظر تأخذ العقول وتسبي الخواطر والالباب ولكن ماسحرت بمنظر احدها كما سحرت عندما اطللت من عرض البحر على بيروت ولبنان ولم أشاهد منظراً أروع من ذاك المنظر البديع الفتان . . . . . أطل من قمم لبنان ان كنت من غواة التصعيد في الجبال . أطل من اعالي الكنيسة او صنين او ظهر القضيب او من حرمون وشاهد تحت سماء صافية وجو أزرق بديع الجبال والاودية والوهاد ، السهول والبطاح والانجاد ، المروج والجداول والبحيرات . وحدق بناظريك الى أبعد مرمى البصر الى فلسطين والشرق العربي — الى حوران وجبل الدروز — الى طرابلس وعكار — الى ساحل البحر وعرض البحر — الى بيروت وصيدا وصور — الى سهول البقاع وبعلبك وحمص وحماة وحلب — الى لبنان الغربي والشرقي — الى دمشق والغوطة الخضراء . بلاد هي اجمل البلدان ، ومهبط الوحي ومنبت الشرائع والاديان ، هي موطن المردة ، وعرين الآساد . ومرتع الغزلان .

وان كنت أفل طموحاً في التصعيد فأطل ولو من ظهر البيدر على بقاع المزيز — على المروج السندسية الخضراء الملتفة بالألوان المختلفة البديعة مقطعة تقطيعاً هندسياً جميلاً يخالها المشاهد قطعاً من الطنافس الثمينة منبسطة فوق تلك البطاح ، او اطل من ميسلون ، او اطل من قاسيون وشاهد شروق الغزلة وغروبها ، او انتبه وكن يقظاً عند مدخل دمشق الزمردة الخضراء على كتف الصحراء . مشاهد كلها تملأ القلب روعة وجمالاً وتبعث في النفس عزة وجلالاً ، وتهبط بالوحي على العقول المولدة المجددة الماكنة تلك الصور البديعة الخالدة شعراً وخيالاً في الخواطر ، ووحياً والهاماً في القلوب ، واطماعاً وهمماً في النفوس ، وانغاماً شجية في الاسماع ، وآمالاً ورؤى واحلاماً ذهبية على لوحة المستقبل وصفحات الأقدار .

بلاد يأتيها السائح من بلاد الغرب فيؤخذ بجمالها الطبيعي و يندهش لآثارها التاريخية ويتخشع في أماكنها المقدسة و يعود غنياً بتأثير ذكرياتها الخالدة .

لم أشاهد شمساً ساطعة مشرقة كشمس هذه البلاد وسماء صافية كسمائها وليالي قمراء زهراء كلياليها وفصولاً سنوية كفصولها . فربيع بلادنا ربيع تام وصيفها صيف تام وهكذا قل عن خريفها وشتائها . وفيها مايوافق جميع الامزجة لجميع الفصول : فمن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مشتى بيروت وساحل البحر المعتدل الى مصايف لبنان الجميلة وبعضها يعلو اكثر من اربعة آلاف قدم عن سطح البحر ولا يقتضي الانتقال من هذه الى تلك سوى مسير اقل من ساعة واحدة بالسيارة الحديثة ، وهنالك مشتى طبرية حيث الهبوط اكثر من ثلاثمائة قدم عن سطح البحر — الى مشتى اريحا حيث الهبوط اكثر من الف قدم عنه وحيث الشتاء ربيع دائم . وهل يوجد في الدنيا ربيع اجمل من ربيع دمشق ؟ ؟ ؟ لم أنشق نسيماً عطراً عليلاً كنسيم هذه البلاد ولم أرشف ماءً زلالاً عذباً كمياهها ولم أتذوق طعاماً شهياً كطعامها .

لقد سألني الدمشقيون في المهجر عن المشمش الحموي والعنب الزيبني وتفاح الزبداني واللبنانيون عن عنب زحلة وبحمدون وعن تين الجبل وصنوبره والحلبيون عن فستق حلب والفلسطينيون عن برتقال يافا . ولعمري ليس لهذه البلاد في جميع مميزاتها من مثيل في جميع الاقطار والامصار . أفمن اجل هذه المميزات تستحق هجرة بنيها والبعاد والنسيان .

نرسل الى بلاد الغرب شباناً في ريعان القوة وعنفوان الصبا ونأخذ عوض ذلك بعض الدريهمات فبئست التجارة الخاسرة هنا وهناك وبئس المصير أتباع الأرواح بالمال وهل تشرى النفوس بالدنانير ؟

ارسلوا هؤلاء الفتية من طالبي الهجرة في حقول البلاد يغرسون اشجارها ويزرعون حبوبها وزعوهم في مصانعها يحيكون الاصواف والحرير ، أوجدوا لهم عملاً فيعملون او أوجدوهم عندنا فهم يوجدون الاعمال ويجبون الآمال .

علموهم أن سعادة الحياة ليست في ثراء الغرب ولا هي في خزن الاموال ولا في اقتناء السيارات بل هي في الصحة والعلم والعمل ، وان العمل شريف جداً زراعة كان ام صناعة او في اي مهنة حرة تحتاج اليها البلاد .

لاتبعدوا الوالد عن عائلته ولا الفتى عن ذويه ولا تقضوا على سعادة الشرق بتفكك عرى بنيه فما الفوائد بمعادلة ماتبذلون وما النتيجة عندما تؤملون .

أنبقي ايتها الحكومة مع الشعب وعالجي هذا الداء داء المهاجرة القتال وحاربيه لا بقوة المنع والشرائع فقط بل تخطي الى الوجهة الايجابية وسهلي على القوم العمل فتبقين على فلذات الاكباد في الوطن لا بل تحببين العودة الى كثيرين من ابنائك في ديار الهجرة ممن بقي في نفوسهم حنين اليك ولكنهم يخافون الفشل وعدم ايجاد اسباب النجاح .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بلادنا زراعية في الدرجة الاولى فأين وسائل الري ؟ اين تسهيلات المزارعين والفلاحين ؟ عندنا صناعات وطنية اين تنشيطها التنشيط المثمر وحمايتها ؟ هنالك ما نستورده من بلاد الغرب ويمكن صنعه في بلادنا فأين ماعملناه في هذا السبيل ؟؟ .

ليذهب المهاجر منا في سبيل نقل العلم والصناعة والفنون اللازمة لنا ليذهب وليعد فاذا هو قوة جديدة في البلاد . وليهاجر فقط من يتعاطى ترويج صناعات بلادنا وبتولى اصدارها لبلاد الغرب ولنحترز ان لايكون في عداد هؤلاء من يسيء سمعة البلاد وليذهب منا من يشاهد عن كثب تفوق الغربيين فيعود مجازاً لنا في طلب الترقي مثلهم . ولنجتهد ان نعيد الاحترام السابق لنا بين الامم والشعوب فيكون هذا الاحترام رأسمال المسافر منا في سبيل شريف وليس للفرد والامة من مرمى أبعد وأسمى من احراز الرفعة والاحترام .

السوريون في الولايات المتحدة الاميركية قد تجنست اكثريتهم الساحقة بجنسية تلك البلاد والفقير منهم لايطمع بالعودة صفر اليدين والقليلون من ذوي الثروة لايرغبون في ترك مجال النجاح والتفوق هنالك والمركز الذي أحرزوه بشق الانفس والتعب الشديد وجهاد السنين الطوال . وبعد زمن غير بعيد ستصبح الجالية هنالك من قلب الاميركيين فيقضي العجز والشيوخ فيها ومن كانت لهم صلة بهذه البلاد والنشء الجديد منها اكثره لايقرأ اللغة العربية ولايكتبها ولاهو باحتياج اليها فقد ولد في تلك البلاد ونشأ فيها واحبها وهو لايعرف شيئاً مذكوراً عن هذه البلاد . ومن الجهل ان نطمع بقدومه اليها او باستمراره على مساعدة ذويه عندنا .

اذاً ستكون الصفقة خاسرة لنا فهل نطمع ان نزيدها خساراً بان نستمر على الهجرة وان ننكب البلاد بضياع بنيها وفلذات اكبادها عاماً بعد عام .

بلاد الغرب تئن اليوم من العطلة وعدم توفر العمل للملايين العديدة من الشبان وفي الولايات المتحدة الاميركية ما لايقل عن ستة الملايين منهم بطالين لايجدون سبيلاً للعمل والارتزاق والضائقة مستحكمة في تلك البلاد بصفة لم نعهد لها مثيلاً فيما مضى . وقد لانشعر نحن بشدة هذه الضائقة العالمية لاننا نسير على مهل فتأتي صدمتها خفيفة عندنا لكنها قوية جداً عندهم لانهم يسيرون بسرعة هائلة . ويا لبلية الاصطدام عند المسرعين ولعل نسبة سرعتنا في أعمالنا لسرعتهم هم كنسبة سرعة قطار بيروت — دمشق وهو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مصعّد في طريقه بين محطتي عاريا وعاليه الى سرعة سيارة من الطراز الحديث تقطع سهل البقاع في طريق دمشق — بيروت المعبدة تعبيداً فنياً حديثاً لا بل قد يسيرون هم بالنسبة الينا على أسرع من هذا القياس بشيء كثير .

الحياة عندنا فيها شيء من التعاون العائلي وحفظ حقوق الجوار المقدسة وقد ينتقل الى جانبك جار جديد فيحل له اقتراض بضعة أرغفة من الخبز لقوت عياله ولا يجد هو أوانت في ذلك نكراً أو فضيحة وقد تستعير امرأته بعض الادوات البيتية اللازمة لها فلا تفشل في طلب الاعارة . اما في بلاد الغرب فما للجار من حق على جاره حتى ولا للأخ على اخيه فهم من هذه الجهة يعيشون حياة فردية استقلالية جافة مجردة من هذه الحسنة التي لنا نحن في هذه البلاد وفيها مافيها من معنى الانسانية الصحيح والتآخي البشري الحقيقي الناضج .

يمرض الانسان في بلادنا وقد يشفى في اكثر الأحيان او يطول اجله لا من عقاقير الطب وذكاء الاطباء بل من محبة الاهلين وعيادة الاصدقاء وسيال الحنان الصادق ينبعث في عيون زائريه وذويه ويمرض هنالك في بلاد الغربة وقد يقضي عليه لمجرد فقد هذه المزايا لديه هناك .

السعادة التي ننشدها يجيء اكثرها من خزان الدماغ الباطن في الانسان واجمل ما في هذا الخزان تذكارات زمن الصبا وصوره الحلوة واحلامه الجميلة ولهوه البديع وهذه جميعها تأتي مرتبطة بمشاهد الارض التي يمرح عليها الوليد ، وصفاء السماء التي يشاهدها فيما نسميه نحن الوطن ، وفيه البيت الذي نأوي اليه والاهل والاحباء والرفاق والمواطنون . لذا يشعر المهاجر بالغبطة عند عودته ولو الى مزرعة صغيرة تركها منذ زمن طويل ويحن اليها الحنين الكثير لانها توقظ فيه تلك التذكارات الجميلة تذكارات الصبا التي تبعث المرح في القلب والامان في العيون وترجع الكهل شاباً اوفى بروحه بعد ان نهكته الايام ولوعته المحن والمشقات وشدة الجهاد . ولولا هذا الارتباط والحنين وتلك التذكارات الجميلة الناعمة لأقفرت دساكر كثيرة لاتجلو سوى لساكنيها فقط ولنعق فوقها البوم واضحت أطلالاً دارسة .

الا يفرح طائر السنونو المهاجر بعودته الى العش الذي بناه في عامه الاول ولا ينفك ملازماً له عاماً بعد عام ؟ أليس هو مقدساً لديه اكثر من كل بقعة أخرى تحت السماء ؟ بلى .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مررت في عودتي الى بلادي على ميناء «نابولي» من اعمال ايطاليا وقد كان على ظهر الباخرة عدد من السوريين العائدين الى الوطن وعند رسو الباخرة «بروفيدانس» في ميناءها سمح لجميع المسافرين بالنزول الى المدينة دون ادنى معارضة او تضييق ولكن حظر ذلك على السوريين فقط ما لم يسلموا جوازات السفر للبوليس الايطالي الواقف على سلم الباخرة فقلت في نفسي ولمَ عدم المساواة في وقت كهذا ام ان الحكومة الفاشيستية تريد ان تعتز بشيء ولو على الضعفاء مع انهم لم يفعلوا هكذا عند مرورنا بتلك المدينة ونحن مسافرون على ظهر الباخرة «موريتانيا» ولعلّ ذلك لاحترامهم الشركة التابعة لها هذه الباخرة اكثر من احترامهم شركة «فابرلاين» التابعة لها الباخرة الاولى، او لعل ذلك لاظهار مبلغ الاحترام الذي يتمتع به السوري المهاجر في بلاد الغرب. ان في الأسفار دروساً قيمة يتعلمها المرء في هذه البلاد وهي بحاجة شديدة اليها ألا وهي دروس القومية والاتحاد والتعاضد. فلا قوة في بلاد اجنبية بغير هذه المبارزة القويمة وليس ما نشاهده من التعصبات المذهبية عندنا سوى مظهر من مظاهر الجهل الفادح والشقاق وما تفور الأقلية في البلاد من اكثر بتهما او سلوكها مسلكاً مخالفاً لها سوى دليل الذل والصغار وما ادعاء الاكثرية وتعاظمها على الأقلية سوى كبرياء فارغة لا وجود لها في قاموس ارتقاء الامم البالغة سنّ الرشد والادراك، لا تبنى القوميات على الأديان، وان فيما تبنيه تركيا الحديثة اليوم من عزٍّ ورقيٍّ وفلاح، ونجاحها في هذا البناء لدليلاً بيناً على صدق ما اقول فهي لا تقف بين غيرها من الدول باسم الدين بل باسم الانسانية المطلقة وباسم العنصر التركي الذي يحق له الحياة كبقية العناصر البشرية في العالم. وعند تعريجي على استانبول قدرت ان احترم المجهودات التي تبذلها الحكومة التركية في هذا السبيل القويم الشريف.

بلادنا واحدة ومصالحنا فيها مشتركة. والمهاجرة هي بلاؤنا الاكبر وداؤنا القتال فلنقلع عنها الا في أحوالها المفيدة فقط وحيث لا نضطر الى تغيير جنسية المهاجر منا فيبقى امينا على حقوق قومه وبلاده.

عرفت رجلاً انكليزياً كان في هذه البلاد ايام الحرب الكبرى وعندما أبعد جمال السفّاح الاجانب الى داخلية بلاد الاناضول وضيّق عليهم جداً واستولى على ممتلكاتهم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عرض على هذا الرجل ان يجنس بالجنسية العثمانية وهو يعيد اليه حريته وجميع حقوقه وممتلكاته ويمكنه من السكنى في بيته ولكنه ابى ذلك بانفة عظمى وقال يهون عليَّ كل شيء حتى تجرع غصص النفي والجوع والامراض والموت ولن أغير جنسية دولتي وبلادي. وان كان في عمل هذا الرجل الشهم ما يدعو الى الإعجاب والاحترام فان لسوريّ يعمل عمله في احوال كهذه فضلاً اكبر، إعجاباً في نفوسنا أشد بالنسبة للون التاسع في المكانة بين الدولتين. فأين هي مكانة السوري المهاجر من هذا القبيل حيث لا ضغط ولا تهديد حتى ولا ترغيب ولا وعيد وكم هم الذين حافظوا على جنسيتهم السورية في بلاد المهجر. وقد شاهدت في استانبول انهم لم يأذنوا لركاب السفينة السوريين المتجنسين بالجنسية الاميركية بالنزول الى البر بينما هم سمحوا بذلك لسواهم لعدم احترامهم او اعترافهم بتبدل الجنسية هذه.

ولو ان المهاجرة بقيت عند غايتها السابقة قبل الحرب الكبرى اي طمعاً بالارتزاق فقط ولا يقطع المهاجر صلته ببلاده ولا يغير جنسيته ثم يعود بعد حصوله على ما يتمناه الى وطنه وبلاده — لما وجدت فيها الغبن العظيم الذي أجده هذه الايام، وهنالك من يهاجر اليوم الى بلادنا قصد السكنى والارتزاق وعندنا من يرحل عن بلاده وهو بها اولى وهي به أرحب وحنانها عليه أشد. فلنتدبر هذا الامر بالحكمة وبعد النظر قبل ان يعم البلاء ويستعصي الداء وهو ذو شأن اي شأن لنا ولبلادنا التي نحلم لها بمستقبل زاهر ونؤمن بوصولها يوماً الى ما تتوخاه لها من سعادة وحرية وفلاح[1].

سليمان سعد
رئيس مدرسة الجامعة العلمية في دمشق

(١) ألقيت هذه المحاضرة في ردهة المجمع العلمي العربي بتاريخ ١٩ آذار سنة ١٩٣١.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

على اطلال الشعر الجاهلي

— «» —

أ لِمَّا بشعر قام كالطلل البالي ... يمثل نفسَ القوم في الزمن الخالي
وارتاحَ ناس بعد خفض ونعمة ... عليهم أناخ الدهرُ يقسو بكلكال
وأشجانَ جيل في الشقاء تجرّعوا ... كؤوس المنايا ثرّةً قبل اجيال
وما الشعر الاّ ما يمثّل اله ... فينقل من ماض أناساً الى الحال
وما كلُّ شعر قد سمعتَ بجيدِه ... ولا كل ماء قد وردتَ بسلسال
اذا لم يكن شعر الفتى من شعوره ... فما هو عند السامعيه بذي بال
وان قصّرت الفاظه عن مراده ... فما هو في يوم جدير باجلال
وان يزكُ معناه ولم يزكُ لفظه ... فذاك كخوّد في دريس واسمال

* * *

وما رافني ممن تقدّم عهدهم ... سوى الصدق ان الصدق اجمل سربال
ويا حبذا هذا الجديد لو انه ... من اللغو او كذب يغرّ به خال
وما عن قلىً رفضي الغُلاةَ وانما ... هنالك اميال تخالف اميالي
قد انهار صرحُ الشعر الاّ أقلّه ... وقد كان ملءَ العين كالجبل العالي
واما حياض ثرّ منه نميرُها ... فلستَ ترى من مائها غير اوشال
ولم ارَ فيمن خاب للجهل سعيهم ... كمغترفٍ ماءً يفيض بغربال
واكبرُ في عيني من الشعر شاعرٌ ... يرى ما له للشعر لا الشعرَ للمال
رأيتُ ابتذالاً فيك ياشعر مزريا ... وما كان هذا في مصيرك آمالي
أردتك خلواً من عيوب زريّة ... فانك عندي ذلك الجوهر الغالي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« كأنك لم تركب جواداً لغارة ولم تتبطن كاعباً ذات خلخال »

* * *

يجادلني في الشعر لا عن روية فريق من الأشياخ كلهمُ قالِ
كلانا مُلِمٌّ بالصواب بزعمه ولكن صوت المبطلين هو العالي
كلانا اذا خاض الهجاجةَ مبسل ولكنما ابسالُهم غير ابسالي
هنالك حرب شبّها السخط والرضى وما كل من خاضوا الحروب بابطال
وكل امرئ يقنو هوًى في فؤاده لما هو في عين يراه بها حال
نشأتُ على استقلال نفسي بامرها فلا أرتضي نسجاً على غير منوالي
ولا أدّعي اني انفردت بمقولي ولكنني راضٍ كغيري باقوالي
سوى ما أُريهم انني ان قفوتُهم شأوتُ واني فوق أجرد ذيّال

* * *

لقد ظلّ هذا الشعر خمسين حجّةً يقوّم أقوالي و يبرم أعمالي
فسرتُ على ما سنّه لهدايتي وان رام في تلك الهداية إضلالي
صدعتُ فلما أوهنتني كبرةٌ وقفتُ عن الافصاح كالطلل البالي
وقلتُ أقلني أيها الشعر عثرتي فقد زلّ رجلي وهي تحمل أثقالي
وخذ بيدي في سقطة قد أتيتُها فمالي حتى الموت غيرك من وال
فأعرضَ عني لا يريد إقالتي واشمت بي عند النهاية عُذّالي
وإني ان أهلك فلستُ بخاسر لشيء كثير من نعيم واموال
لعمرك ما في الموت شيءٌ يهولني ولكن حياتي هذه ذات أهوال
على انّ لي بعد التقهقر كرّةً اصول بها جَلْداً على كل مختال
سأجهر بالحق الذي يكتمونه وان قطع الاعداءُ بالسيف اوصالي
واني في غيلي كرئبال غيضة ومَن ذا ترى في غيله غير رئبال
لحى الله ناساً اخطأوا طُرُقَ العلى ولم يطلبوا الغايات الاّ من المال

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« تمثال لليلى من الشعر »

نصبتُ لليلى من قريض نحتُـه ... على صفحة القرطاس اجملَ تمثال
حكاها كأن الله صاغهما معاً ... شبيهين في ثوب من النور هلهال
وشبّه ناسٌ طرفها وقوامها ... بابيض بتّار واسمر عسّال
على خطإ منهم فما السيف باتراً ... ولا الرمح عسالاً لليلى بامثال
واحسب اني لا أشطّ عن الهدى ... اذا قلتُ ليلى النورُ في الافق العالي
مرى حبّ ليلى في جميع جوارحي ... واشعل فيها ناره أي اشعال
وليلى كنار الشمس يجمل ضوءها ... ويملأ عيني في غدوي وآصالي
فطوبى لعين لا تزال تشيمها ... وويحٌ لقلبي ان قلبي بهـا صال
وان تلك ليلى اليوم شطّ بها النوى ... فما انا عن ليلى وايامهـا سال
ولو كنتَ في يوم الوداع بجنبنا ... شجاك مشيحٌ من بكاها وإعوالي
يعزّ على عيني الشقيـة ان ترى ... لليلى بقربي منزلاً غير محلال
أريد رحيـلاً عن بلاد تهينني ... ولكن أفدني اين أنزل أحمالي
وفي القوم من لا يبتغي نُقلةً له ... ولو نُسِفت ارض العراق بزلزال
ولكن حراً ليس يرضيه حاله ... يموت ولا يبقى مقيماً على الحال
ارى النحس في بغداد لي متجسماً ... يربّيَ أنياباً كأنياب اغوال
يريدون بالاذلال جرحَ كرامتي ... وبأبى جراحاتِ المذلة امثالي

بغداد : جميل صدقي الزهاوي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مطبوعات حديثة

—«»—

الآداب العربية وتاريخها

« تأليف السيد جرجي كنعان طبع في المطبعة الادبية في بيروت »

« سنة ١٩٣١ ص ٦٢٨ »

توخى المؤلف ان يكون تأليفه حسب منهاج البكلوريا اللبنانية والسورية . وقد اقتبس أسلوب تاريخ الأدب العربي للاستاذ الزيات وكتاب الوسيط للاستاذين الاسكندري وعناني وما صدر بعد ذلك في هذا الموضوع . فلم يأت المؤلف اذاً بجديد من مثل تحليل حياة الادباء والعلماء وما كان من اثر البيئة والاقليم والحضارة في منثورهم ومنظومهم . وتوسع في أدباء القرن التاسع عشر حتى يخيل للطالب ان العلم فيه انحصر في جبل لبنان وغير اللبناني لم يعمل شيئاً لخدمة الآداب العربية وهذا غمط لحق كثير من رجال الشام ومصر وتونس والعراق الذين عانوا فروع العلم والأدب وابرزوا مصنفات لا يسع عاقلاً تجاهل وجودها وتأثيرها في تكوين روح القومية والنهضة .

فقد ذكر المؤلف أناساً ماتوا اوائل الربع الثالث من القرن العشرين ليكثر بهم سواد المؤلفين في لبنان وهم ممن عملوا لخدمة الآداب ، فكان عليه ان لا يغفل ذكر غيرهم وهم لبنانيون ايضاً ، فقد ذكر الاب لويس شيخو وغفل عن ذكر الدكتور شبلي شميل والدكتور يعقوب صروف وهما ماهما في العلم والفلسفة وبث روح التجدد . ونظن انهما نفعا اللغة العربية اكثر مما نفعها حبيقة وفرحات والصائغ ممن ذكرهم ليكثر بهم سواد العاملين من غير المسلمين وأغفل ذكر عشرات من عظماء المؤلفين في الاقطار العربية ممن قامت على أيديهم نهضة الامة أمثال من ذكرهم الاستاذ الزيات كمحمد المهدي وحسن العطار وعلي الدرويش

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وشهاب الدين ومحمود صفوت الساعاتي وعبد الهادي نجا الابياري وحسن المرصفي ، عبدالله فكري وعلي مبارك وعبدالله نديم ومحمد عثمان جلال وعائشة التيمورية وملك ناصف وقاسم امين ، مصطفى كامل وفتحي زغلول ، ومصطفى لطفي المنفلوطي وسعد زغلول وعبد الرحمن الكواكبي وطاهر الجزائري ومحمود شكري الألوسي وعبد الباقي العمري ومحمد بيرم وخيرالدين التونسي وابراهيم المويلحي ، ومحمد المويلحي وعلي يوسف وحفني ناصف وحمزة فتح الله واسماعيل صبري . واذا جئت تعدّد من هلكوا منذ ثلاثين سنة من رجال مصر فقط عددت منهم عشرات كان على المؤلف اذا لم يشأ ان يترجم لهم لضيق مجال كتابه ان يذكر جريدة باسمائهم واسماء كتبهم ليعرف الطالب ان اللغة العربية وخدامها اكثر مما تصورهم المؤلف ، وان في مصر وحدها من الرجال الذين يجيدون الكتابة والتأليف اكثر من جميع من أخرجهم لبنان من مدارسه . فعسى ان يتدبر المؤلف هذه الحقيقة و يبادر الى تلافي هذا النقص في الطبعة الثانية وان يعطف قليلا على قوم هم الذين عملوا للغة وحفظوها هذه القرون الطويلة . والدعاية لا تثبت بمجرد الاعلان والدعوى .

م . ك

الكوكب الدري المنير

— في احكام الذهب والفضة ولبس الحرير —

« تأليف الشيخ محمد سعيد الباني طبع في مطبعة المفيد بدمشق سنة ١٣٤٩ هـ »

« وسنة ١٩٣١ م ص ٢٧٨ »

هذا كتاب في موضوع لا يهم جمهور الناس اليوم لان من يلبسون الحرير ويتحلون بالذهب والفضة لا يتوقفون فيما يعملون على استصدار فتوى في الغالب . بيد ان المؤلف عالج هذا البحث كما قال نزولا على ارادة من أراده على الافصاح عنه وبيان حكم الشرع فيه فكان جوابه مناقشة من قالوا بحرمة ذلك من الفقهاء ، والقول بحله مع بعض القيود . وبذلك خرج عن حمود الجامدين في الحكم في هذه المسائل ممن يضيقون على الناس ويحرمون الزينة والطيبات . ومع تقديرنا حرية المؤلف قدرها لا نرى مانعاً من ان نقول ان كتابه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كتب في اوقات مختلفة فلم يصبر عليه زمناً لينضج قبل دفعه الى الطبع ولو نظر فيه نظرة اخيرة لما اتى اشياء في باب المكررات الغير المستحبة والمنكورة في صنعة التأليف اليوم . فقد كان الاولى مثلاً ان يبتعد عن ذكر حوادث لا يستفاد منها الا ان المؤلف كان له صلة بها فأصبحت في حاشية الكتاب وربما في متنه من دون مناسبة . وأورد مقامات لأناس ليسوا من العلم والدين في العير ولا في النفير كان الاولى ان تجل كتب العلم عن الاستشهاد بها ، وما كانت الأحلام يوماً من الأيام لتؤيد ديناً او تقوّم دنيا . وترجم بعض العلماء في أسلوب ربما تعمده ليلبس كلامه حلة اهل القرون المتأخرة والمتفقهة والمتصوّفة ، ولو حذف من ترجمته لها ماجاء فيها من الغلو والمبالغة وأضاف اليها صورة أخلاقها لجاءت مقبولة في أذواق العالمين من اهل هذا العصر . فقد قال صمول سميلز في كتابه الاخلاق : « والترجمة كالتصوير لابد فيه من الظل والنور فلا المصور يختار لمن يصوره الوضع الذي يظهر عيوبه ، ولا المترجم ببالغ في بيان عيوب المترجم له ، وليس من الناس كثيرون فيهم صراحة كرمول حين جلس الى كُوبَر ليصوره فقال له : صورني كما انا بكل ما فيّ حتى الثآليل اه ولا بد من تصوير الوجوه والأخلاق كما هي ان أريد ان تكون الصورة صحيحة اه » .

م . ك

فتح العرب للشام

« تأليف السيد جورج مرعي حداد طبع في المطبعة الادبية في بيروت »
« سنة ١٩٣١ ص ١١٣ »

هي رسالة في فتوح دمشق على ايدي العرب المسلمين على الطريقة الجديدة في التحليل والانتقاد . رجع المؤلف في كتابتها الى مصادر افرنجية وعربية واعتمد على آراء بعض علماء المشرقيات في الفتح الاسلامي وقد نقل رأي العلامة بكر في قوله ان كتابات العرب عن الفتوحات الاسلامية مفعمة بالاكاذيب والاغلاط خصوصاً في مسألة التواريخ وترتيب زمن الحوادث وروى ماقاله المؤرخ جبن من ان النبوغ في فن التاريخ مفقود عند الشعوب الاسيوية لانهم يجهلون قوانين النقد والفلسفة . اما المؤلف فأشفق على هذا التراث العظيم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الذي خلفه العرب في التاريخ فلم يوافق المؤرخين المشار اليهما كل الموافقة وشعر انهما لا تخلو من الصحة على رأي بكر وجبن في الحكم على تاريخنا يخالفه رأي سيديليو وبراون وغيرهما في قولهما انه لم يكتب لغير العرب حتى اليوم ان اجادوا في وضع تاريخهم اجادتهم . وكيف كانت الحال فان هذا المختصر نافع على ما في بعض احكامه من الشطط وحبذا لو تعاور كتابنا مسائلنا التاريخية بمثل هذا النقد والتحليل . م . ك

تهذيب تاريخ ابن عساكر

« للشيخ عبدالقادر بدران الجزء السادس الطبعة الاولى بنفقة المكتبة العربية »

« بدمشق ص ٤٨٠ طبع بمطبعة الترقي »

كان المرحوم الشيخ عبدالقادر بدران الدومي الدمشقي المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ اختصر تاريخ ابن عساكر مؤرخ دمشق وحذف منه الاسانيد وغيرها مما رآه يورث الكتاب تطويلاً ونشر منه الاجزاء الخمسة الاولى في حياته وصحت مؤخراً عزيمة المكتبة العربية بادارة صاحبها الاستاذ السيد احمد عبيد على تكملة نشر هذا المهذب . ولا يخفى ان تاريخ ابن عساكر ضم كنزاً عظيماً من تاريخ الاسلام يتأتى لكل باحث ان يستقي من موارده العذبة . وفي هذا الجزء من المسائل التاريخية مالا يكاد القارئ يعثر عليه في المؤلفات الاخرى لان بعض من اخذ ابن عساكر من كتبهم ضاعت مصنفاتهم هذا الى ما جاء في تأليفه من أبحاثه الخاصة وتحقيقاته المدققة ومنها كتاب الرسول عليه الصلاة والسلام الى أهل اليمن في الخراج والديات (ص ٢٧٣) وكلام هشام لمؤدب ولده ومنهاج تأديبه (٢٧٧) ووصية شريح لمؤدب ابنه (٣١٢) وقصيدة في قيس ومضر (٢٩٤) وسيرة ابن فاتك الذي شهد فتح دمشق وهو الذي تولى قسمة الأماكن بين اهليها بعد الفتح فكان يترك الرومي في العلو ويترك المسلم في أسفل لئلا يضر المسلم بالذمي . وهذا من أغرب ما سمع في العدل البشري . وفيه وصف عمر لشريح الذي كان يقول : اذا دخلت الهدية من الباب خرجت الحكومة من الكوة . وكان شريح اذا قيل له كيف أصبحت يقول : أصبحت وشطر الناس عليّ غضاب . وفيه سيرة ابي علي الأزدي البلخي الزاهد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واشياء من الاسرائيليات وأحاديث صحيحة وضعيفة وترجمة صالح بن جناح وصالح بن عبدالقدوس من الحكماء وترجمة ابي ريحانة الازدي من الصحابة وهو اول من طوى الطومار وكتب فيه مدرجاً مقلوباً وفيه وصية عمر لشريح (٣٠٥) الى غير ذلك من المسائل التي تبين عقل هذه الامة وفضل الاقدمين من رجالها عليها . وكلها تنادي بلسان الحال والمقال ان الناس كانت همتهم في طلب العلم لانني وان همم أحفاد أحفادهم ضعفت وفترت .

م . ك

طبقات الحنابلة

« تأليف القاضي ابي الحسين محمد بن القاضي ابي يعلى المتوفى سنة ٥٢٦ هـ »
« واختصار شمس الدين ابي عبدالله محمد بن عبدالقادر بن عثمان النابلسي المتوفى »
« سنة ٧٩٧ وصححه وعلق عليه السيد احمد عبيد طبع بدمشق سنة ١٣٥٠ هـ »

أثبت ناشر هذا الكتاب الاستاذ احمد عبيد بما نشره من تركة السلف حتى الآن انه سائر على الطريقة العصرية في نشر كتب الأدب والتاريخ يخدمها بجلب النسخ المختلفة من الاقاصي ويعارضها على الاصول التي نصل الى عمله ويعلق عليها و يشفعها بفهارس كثيرة تفتح مخابئها وتجلي مغالقها . وهذه الطبقات على ايجازها تحمل فوائد تاريخية واجتماعية كثيرة ولئن كان المؤلف الاصلي ترجم أناساً كانوا من عيار أحط من العيار العالي فان فيه تراجم علماء تحنى الرؤوس لذكراهم ويجب على كل باحث ان ينقيل خطاهم ، مثل ابي اسحق الحربي العالم المؤلف المشهور وابي عبيد القاسم بن سلام وأمثالها من أئمة الحديث والفقه واصحاب التآليف الممتعة من اصحاب احمد بن حنبل رضي الله عنه . وقد ترجم المؤلف بعض النساء الفقيهات المحدثات ايام كان نساء المسلمين لايتحرجن من الاجتماع الى الرجال يأخذن عنهم ويأخذون عنهن . وفي آخر هذا الجزء اللطيف ست فهارس : الاول في مسائل الامام احمد والثاني في الاسماء والثالث في الكنى والرابع في الابناء والخامس في الالقاب والسادس في الانساب . وهذه الطبقات مفيدة من عدة وجوه ولا تقتصر فائدتها على المشتغلين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعلوم هـذا المذهب ومعرفة رجاله بل تفيد كل أديب و باحث ، وليس أجمل من كتب التراجم ولا أبعث على التسلية والاستفادة من تلاوة ماكتب الأسلاف وما عانوه من ضروب المعارف .

م . ك

نيل الوطر

— من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر —

« جمعه محمد بن محمد بن يحيى زبارة الحسني اليماني الصنعاني الجزء الاول ص ٤٢٥ »

« الجزء الثاني ٤٢٨ وكلاهما مطبوع في المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٨ »

« وسنة ١٣٥٠ هـ »

مؤلف هذا الكتاب من فضلاء اليمن المعاصرين اخذ كتابه هذا من بضعة مصنفات في تراجم الرجال في القطر اليماني ومنها (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع) للعلامة الشوكاني وقد طبع هذا ايضاً بمصر بفضل ارشاده وفي مجلدين بمطبعة دار السعادة . وقد حذا المؤلف في ترجمة الرجال حذو اهل القرن الثاني عشر والثالث عشر للهجرة فجاءت تراجم من ترجم لهم متشابهة متشاكلة على ان المجلدين من حيث الجملة يحويان كثيراً من الفوائد الأدبية والاجتماعية والتاريخية . وبعض المترجمين ان انصفنا لا يستحقون ان تشغل الصحف بهم لضؤولة مقامهم في المجتمع . وكان الاولى ان يقتصر المؤلف على المبرزين أصحاب السير والفضائل من اليمانيين ويتوسع في تراجمهم ويصورهم لقارئهم باعمالهم وعلومهم وآدابهم ومحيطهم وعصرهم . وحبذا لو تصدى لهذا الاسلوب الجديد بعد ان مارس الاسلوب القديم فان التطويل في التأليف بلا محصل كبير مضيعة للاوقات ولا يلتئم مع ذوق العصر الحاضر .

م . ك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الرسالة العذراء

« لابراهيم بن المدبر »

ص ٥٢ الاصل العربي و٣٢ المقدمة الفرنسية طبعت في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٥٠ هـ ١٩٣١ م

عثرنا على هذه الرسالة لاول مرة في مخطوطات أستاذنا المرحوم العلامة الشيخ طاهر الجزائري فنشرناها اولاً في الجزء التاسع من المجلد الرابع من مجلة المقتبس الصادر سنة ١٣٢٧ في ١٨ صفحة ثم جعلت مع مايماثلها من الرسائل النادرة التي نشرناها في تلك المجلة في مجموعة أسميناها « رسائل البلغاء » ونشرت في مصر سنة ١٣٣١ — ١٩١٣ وقد أعاد الآن طبعها على حدة الاستاذ الدكتور زكي مبارك من أدباء مصر وجعل لها مقدمة باللغة الفرنسية وقدمها الى مدرسة اللغات الشرقية بباريز وقال انه قرأها مع الاستاذ مارسيه من علماء المشرقيات في فرنسا وعلى كثرة بحثه لم يجد نسخة مخطوطة أخرى لهذه الرسالة يعارضها عليها غير نسختنا فأصلح بعض ماتوقفنا فيه ولم نرد ان نصححه من عندنا وعلق عليها حواشي لطيفة وعارضها على اصول كتبت في عصر المؤلف فشكره الادب العربي على عنايته .

م . ك

الاكليل

« تأليف ابي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف بن داود المشهور »
« بالهمداني المتوفى في سجن صنعاء في سنة ٣٣٤ هـ (٩٤٥ م) اخرجه الى الطبع »
« وصححه وعلق حواشيه وألحق به خمسة عشر فهرساً الاب انستاس ماري »
« الكرملي البغدادي طبع في بغداد بمطبعة السريان الكاثوليك في سنة ١٩٣١ »
« ص (١٤٨٨) الجزء الثامن »

اشتهر كتاب الاكليل عند الادباء وصحت همم بعضهم في مصر والشام والعراق على نقله ونشره وقد وفق الاستاذ الكرملي الى العثور على احد اجزائه فبادر حالاً الى نشره بما عهد فيه من التحقيق وسار على مثال علماء المشرقيات في معارضته والتعليق عليه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وإشباعه من الفهارس مااستغرق نحو ثلث المطبوع من المتن . وهذا الجزء في محافد اليمن ومساندها ودفائنها وقصورها ومراثي حمير والقبوريات وسميت محافد لحفود الناس حولها وقصدهم اياها . لاجرم ان في هذا الجزء مثالاً مصغراً من مدنية اليمن في عهد المؤلف وقبله فقد ذكر الناشر « ان هذا الاكليل يكشف لنا ان اليمانيين كانوا قد توصلوا الى ان ينحتوا تماثيل البشر والحيوانات والطيور والأنبتة حتى توهم كثيرون ان تلك التصاوير كانت أحياء مسخها الله صخراً اوجلوداً اوحجراً . ويرى القارئ في بعض هذه المنحوتات من دقة الصنع وعجيب النقش مايتحدى كل مصور غربي في مجاراته وقد تصرفوا في نحت الرخام تصرف الحجان في عجينه . ان هذا الاكليل يبوح لنا بان السلف كانوا قد احكموا عمل الآلات المتحركة من نفسها وكذلك الساعات المائية العظيمة المعروفة «بالقطارات» فقد جاء عن قصر غمدان قوله :

يسمو الى كبد السماء مصعدا عشرين سقفاً سمكها لايقصر . .
وبكل ركن رأس نسر طائر او رأس ليث من نحاس يزأر
متضمناً في صدره قطاره لحساب أجزاء النهار تقطر

قال العلامة الناشر : فهذا دليل واضح على ان ذلك القصر جاء على ابدع هيئة يحلم بها انسان هذا العهد . وحبذا اليوم الذي يتم نشر الاكليل برمته لتتجلى به أجزاء مدنية اليمن المدهشة .

م . ك

كتاب مالية مصر

« من عهد الفراعنة الى الآن لسمو الامير عمر طوسون »

طبع بمطبعة صلاح الدين الكبرى بالاسكندرية سنة ١٣٥٠ — ١٩٣١

ص ٣٤٠ عدا الفهارس

هذا كتاب كان وضعه . وألفه النبيل العالم بالفرنسية وقدمه الى المجمع العلمي المصري . وقد عربه الآن ونشره وعسى ان يتم له أمنيته الشريفة فيعرب كل ماخطته يراعته في الموضوعات المفيدة لمصر ولغير مصر . وهذا السفر مجموعة فوائد يتعذر على الباحث الوصول

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اليها الا بعد الدرس الطويل . ولقد وفق الامير الى بلوغ غرضه من التحقيق وبلغ الذروة منه وصوّر لنا مصر في اكثر أدوارها في الغنى وهل أنمّ من الجباية على درجة الثروة في الامة . فقد نقل ان فرعون موسى استخرج مصر تسعين الف الف دينار (٥٤ مليون جنيه مصري) ونقل ان مال مصر ارتفع على يد ندراس بن صا مائة الف الف دينار وخمسين الف الف دينار (٩٠ مليون جنيه) وذلك في ايام القبط وبلغت جبايتها مرة في عهدهم ١٦٢ مليوناً . وجبيت مصر لعهد فرعون يوسف (١٤٬٦٤٠٬٠٠٠ ج م) وجبيت في بعض الأدوار مائة الف الف دينار . ونزل خراج مصر على عهد البطالسة الى ٣٬٢٩٥٬٨٠٠ ج ومليون ونصف ارتب قمح في عهد بطليوس فيلادلف والى ٢٬٧٠٠٬٠٠٠ ج في عهد بطليوس اوليت . وبلغت جبايتها في بعض عهد الرومان ٦٬٧٤٥٬٩٠٥ وجباها هرقل اليوناني ١٨ مليون جنيه والمقوقس ٢٠ مليوناً وعمرو بن العاص في الاسلام ٧٬٢٠٠٬٠٠٠ ج م وجباها عشرة ملايين ونصف مليون وظلت على هذا النحو في خلافة الراشدين وانحط الخراج في عهد معاوية لاسلام رجال مصر فبلغ ثلاثة ملايين جنيه وبلغت جبايتها في عهد سليمان بن عبد الملك ٧٬٢٠٠٬٠٠٠ ج م ونزل في عهد الرشيد الى ٢٬٤٠٠٬٠٠٠ ج وارتفع في ايام احمد بن طولون الى ثلاثة ملايين وجباها خمارويه ٢٬٤٠٠٬٠٠٠ ج وفي ايام الإخشيدي ١٬٢٠٠٬٠٠٠ ج وفي زمن كافور ١٬٩٦٢٬٠٠٠ ج وفي اوائل عهد الفاطميين ٢٬٠٤٠٬٠٠٠ ج وجبيت في آخر عهدهم ٧٢٠٬٠٠٠ ج وجباها صلاح الدين ٣٬٢٨٨٬٠٩٤ ج والظاهر بيبرس ٧٬٢٠٠٬٠٠٠ ج وكانت جبايتها في عهد الترك العثمانيين ١٬٠٨٠٬٠٠٠ ج أوائل القرن السابع عشر و١٬٢٠٣٬٥٠٧ و١٬٤٤٠٬٠٠٠ في القرن الثامن عشر وجباها نابوليون ١٬٣٦٩٬٥١٩ ج وجباها محمد علي الكبير سنة ١٨٤٧ م ٣٬٩٥٠٬٠٠٠ ج وبلغت في عهد الخديوي عباس الثاني ١٧٬٥١٥٬٧٤٣ ج م وفي عهد الملك فؤاد الاول سنة ١٩٣١ م ٤٦٬٤٤٦٬٩٢١ جنيه الخ . وقد توسع المؤلف في ذكر الاتاوة على عهد الفاتحين والغالب ان عمارة مصر كانت تبعاً لانخفاض النيل وارتفاعه وعدل الولاة وظلمهم . وذكر المساحات المزروعة من ارض النيل ونواحيها وبلادها وما طرأ عليها وما اصاب الفدان من الخراج في مختلف صور وختم كلامه بان مساحة الارض القابلة للزراعة في مصر هي ٧٬١٠٠٬٠٠٠ فدان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

منها ٢٠٠٫٠٠٠ تربى فيهـا الأسماك وقال ان ارض المنوفية أخصب ارض مصر وان السكان يزيدون فاذا لم تجفف مياه إقليم البحيرات بحيث تصلح للزراعة تضيق مصر باهلها.

م . ك

ذكرى فوزي المعلوف

وان امرأ ليس بينه وبين آدم أب حي لمعرق له في الموت .

أفتستطيع هذه الكلمة على بلاغة صدقها أن تهوّن من خطب هذا الموت وخاصة ان كان الميت في غضاضة من عوده ورطابة من غصنه قد اتسعت له افياء الامل ، فانبسطت بانبساطها جوانب الحياة فلما استعدّ للتجبيح في هذه الجوانب جاء أجله فلم يستقدم ساعة ولم يستأخر .—

لا بدع اذا دمعت العين وحزن القلب على فوزي المعلوف ، ولقد ترقرق هذا الدمع وتجلّى هذا الحزن في كتاب : ذكرى فوزي المعلوف .—

تضمنت هذه الذكرى ترجمة الفقيد وعدد آثار قريحته من منظوم القول ومنثوره ، وآراء الكتاب والشعراء في أدبه وذكر مرضه ووفاته ومآتمه وأقوال الصحف فيه والمراثي التي رُثي بها .—

تبارت أندية الأدب ورجال الصحف في اميركة ولبنان في البكاء على الفقيد فكان في هذا التباري دليل قاطع على قدر الأدب حق قدره وعلى تضامن المتأدبين واذا أمضّنا ما نشاهد في بعض الأحايين من تضافر بعض الطوائف على الاطفاء من نور كل أديب يتلألأ نوره في سماء الأدب فقد أبهجنا تعاون طوائف أخرى على تنشيط كل أديب ينشأ ويترعرع فاذا استحكم الحسد في فريق استحكمت الغبطة في فريق آخر فكان لنا من هذه الغبطة عظة وعبرة .—

لقد تجلى الأسى في قصائد الذين بكوا على فوزي المعلوف واذا كان في بعض هذه القصائد موطن مؤاخذة فهذا الموطن انما هو من ناحية الفن فان بعض الذين بكوا على الفقيد لم يستطيعوا الافصاح عن حقيقة شجوهم فلم يصوروا فوزي المعلوف تصويراً يناسبه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا يناسب غيره وهذا عيب مراثينا في القديم وبعض مراثينا في الحديث فلم نهتد بعدُ الى الاعراب عن صدق العواطف ·—

اما شعر الفقيد فمن خصائصه امتداد الخيال فيه فصاحبه نزّاع الى ادخال صور شعرية حديثة عليه ولكن الله لم يمدّ له في الأجل حتى يتمكن من افراغ هذا الخيال في قالب خالد ·—

رحم الله شبابه الناضر ! شفيق جبري

الحياة البسيطة

خير كتاب وصف مساوي الحياة النفسية الاجتماعية الحاضرة وطرق معالجتها « الحياة البسيطة » تأليف شارل واغنار في اللغة الفرنسية وتعريب الارشمندريت انطونيوس بشير الذي نشره الشيخ يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بمصر سنة ١٩٢٨ · فقد استقرأ فيه المؤلف اسباب الاضطراب والتململ النفساني السائد في الحياة الاجتماعية الحاضرة وقد وجد ان هذه الاسباب تمتُّ من حيث المنشأ الى اصل عام واحد هو الخلط بين الضروري وغير الضروري من الحاجات وإهمال الاول والتمسك بالثاني إرضاءً للشهوات والتقاليد والعنعنات المقيدة لحرية الانسان الحقيقية التي تتطلب السعادة في ظل الهدوء والطمأنينة · ثم بحث عن هذه السعادة المنشودة فلقيها في بساطة الحياة البعيدة عن الكلفة والتصنع · وبعد ان عرف هذه البساطة تكلم عن بساطة الفكر والكلام والواجب البسيط والحاجات والملذات البسيطة والروح النفعية والبساطة والشهرة الكاذبة والخير المجرد عن المجد والعالم والبيت · والجمال البسيط والكبرياء والبساطة في معاملة الناس · والتهذيب على البساطة · وقد أجاد المعرب في نقل هذا الكتاب الى العربية بعبارة سهلة فصيحة · فهو لعمري كتاب الشاب والفتاة والزوج والمرأة يجدون فيه صورة الحياة الحاضرة بما فيها من سعادة وتعاسة واسباب الاولى وعلل الأخرى فيستنيرون بضوئه ويهتدون بنصائحه · اسعد الحكيم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تقويم مصر

« لسنة ١٩٣١ ميلادية »

للدعاية في هذا العصر مكانة كبرى في الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية وذلك بالنظر لما أوجدته وسائط النقل الحديثة من السرعة الهائلة في المواصلات بين جميع أقطار العالم الذي أصبح يؤلف باجمعه قطراً واحداً لاتختلف المسافة الزمنية ما بين أجزائه عن المسافة الزمنية التي كانت تفصل بين مدن المملكة الواحدة في العصور المتقدمة .

فمن الضروري والحالة هذه ان تعم معرفة القوانين والأوضاع الادارية والاجتماعية والاقتصادية المتبعة في كل مملكة تسهيلاً لسير الأعمال المشتركة وتوسيعاً للصلات التجارية التي لايمكنها ان تشيع بغير العرض والدعاية .

وقد كانت الممالك الشرقية في معزل عن هذا الامر الحيوي حتى العصر الحالي . فكان نصيبها من هذا الإهمال بقاءها مجهولة مما أضرّ بها ضرراً لم تقدره قدره الا في هذا اليوم الأخير . وقد كانت مصر سباقة الى تلافي هذا النقص فقد اطلعنا اخيراً على تقويمها الذي أصدره قلم نشر مطبوعات الحكومة لسنة ١٩٣١ باللغة العربية فاذا به صورة مصغرة لأوضاعها ومصالحها واحصاآتها السياسية والادارية والاقتصادية والاجتماعية . « جغرافية مصر . الزراعة والتجارة والصناعة والري والحقانية . المالية . الجندية . الاشغال العامة . المواصلات . المعارف . الصحة الخ » مما يفتقر الى مطالعته كل من له صلة بالقطر المصري . وذلك بالحرف الصغير وفي زهاء ٦٦٥ صفحة يتخللها عدد من الرسوم والصور تفيد الموضوع .

اسعد الحكيم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الفهرس العام

« لما في هذا المجلد من المواد والموضوعات مرتباً على حروف الهجاء »

« حرف الالف »

صفحة

٧٢٤ ابن خفاجة الاندلسي (ترجمته)
٥١٣، ٥٧٥ و ٦٥٦ ابن زيدون »
٧٦٨ ابن عساكر (تهذيب تاريخه . جزؤه السادس)
١٢٩ احمد تيمور باشا (محاضرة عن حياته رحمه الله)
٥٦٨ اخبار الناس (حب لاطلاع عليها)
٥٢٨ الادب (كتبه القديمة والحديثة)
٥٧٦ الآداب العربية وتاريخها (كتاب)
٥٥ و ٨٤ و ١٥٦ و ٢٣٧ و ٣٠٠ و ٣٥٦ } ادبنا القومي (باحث)
٣١٩ إرشاد الاريب (جزؤه السادس)
٦٣٦ أسرار المراهقة في الفتى (كتاب)
٦٣٧ » » في الفتاة »
٥٠٨ أشعة رونتجن (كتاب . جزؤه الاول)
٦٣٤ إصلاح الوعظ الديني
٤٤٤ الاصول العربية لتاريخ سورية (وثائق تاريخية عنها)
٢٧٤ الاعتبار (كتاب)
٢٥٧ الإعراب (حركاته في اللغة العربية)

صفحة

١٢ اعضاء المجمع العربي (في سنة ١٩٣٠)
٥٧٤ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ (كتاب)
٧٧١ الإكليل (كتاب . جزؤه الثامن)
٤٤٠ » (حول كتاب الإكليل)
٤٤٢ الالفاظ التركية في لهجة الدمشقة العامية (كناشة مقالات)
٣٧٩ امرأتنا في الشريعة والمجتمع (كتاب)
٣٢١ و ٣٩٣ اناتول فرانس (مجالسه . محاضرة
٦٣٧ الانتدابات في العراق وسورية (كتاب)
٤٣٢ اوضاع جديدة في الفنون العصرية

« حرف الباء »

١٢٧ البدع والنهي عنها (كتاب)
١٨٣ البستان (معجم لغة)
٢٢٨ » (نقده)
٧٠٢ البصريات الهندسية والطبيعية (كتاب
٦٣٨ بوذا (حياته ومذهبه)
٦١ البيان المغرب (كتاب)
٥٩٣ بين العامي والفصيح

« حرف التاء »

٥٧٦ تاريخ الآداب العربية (كتاب)
٧٠٤ التاريخ القديم (دروس فيه)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صفحة
٤٤٥ التراتيب الادارية (جزؤه الثاني)
٦٣١ الترجمان المعرب عن دول المشرق والمغرب (كتاب)
١٩٠ التعاون »
٥٦٨ تعرف اخبار الناس وحب الاطلاع عليها
٣١٣ التفاؤل والتشاؤم بكلمات اللغة
١ التقرير السادس عن اعمال المجمع (سنتي ١٩٢٩ — ١٩٣٠)
٧٧٦ تقويم مصر لسنة ١٩٣١ (كتاب)
٥٣٩ توهم الاصالة (او انجذاب الطبع)
١٢٥ تهافت التهافت (كتاب)
٣٧٧ تهذيب الاخلاق »
« حرف الجيم »
٣٧ و ٧٢ و ٧٨ و ١٤٨ و ٢٠١ و ٢٦٧ و ٣٣٤ و ٣٤٢ و ٤٠٦ و ٤١٥ و ٤٦٨ و ٤٧٦ و ٥٤٨ و ٥٥٧ و ٦٠٣ و ٦١٣ و ٦٧٠ و ٧٣٦ (مجلة المجمع)
٣٦٢ جرجس منش (حياته)
٦٣٤ جزيرة رودس (كتاب)
٢٥٣ الجمعية الخلدونية (نشرة عنها)
« حرف الحاء »
٢٥٧ حركات الإعراب في اللغة العربية
٢٥٥ الحركة القومية (تاريخها وتطور نظام الحكم في مصر (كتاب)
صفحة
٦٢١ حروف التاج
٤٢٧ الحطيئة
١٩٠ حقائق ودقائق (مقالات مختارة · كتاب)
١٩١ حكايات الاطفال (كتاب)
١٠٩ حلب (تأويل كلمات في تاريخها)
٧٤٣ الحلاج (ترجمته)
٧٦٩ الحنابلة (طبقاتهم · كتاب)
٧٧٥ الحياة البسيطة (كتاب)
٥٠١ حيوان الجاحظ (مقتطفات منه)
« حرف الخاء »
٣٨١ الخيل فضلها (كتاب)
« حرف الدال »
٧٠٤ دروس التاريخ القديم (كتاب)
٥٧٢ درهم (من ضرب زياد بن ابي سفيان)
١١٦ دمشق (تحليل لفظها عن ابن عساكر)
١٨٨ الدواجن (كتاب)
٦٣ الديموقراطيون البلجيكيون (كتاب)
٧٠٠ ديوان رامي
« حرف الذال »
٧٧٤ ذكرى فوزي المعلوف (كتاب)
« حرف الراء »
٧٠٠ رامي (ديوانه)
٧٧١ الرسالة العذراء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صفحة
٦٥ رسوم الاعضاء
٦٣٤ رودس (كتاب)
« حرف الزاي »
٦٣٥ الزراعة (مفكرة فيها)
٥٧٢ زياد بن ابي سفيان (درهم من ضربه)
« حرف السين »
٣٨٥ السحر والتمائم الخ (في معتقدات الشعوب الشرقية)
١٩٢ السريان (نوابغهم . كتاب)
١٢٦ سورية (تاريخها قبل الفتح . كتاب)
« حرف الشين »
٧٦٧ الشام (فتح العرب لها)
٢٥٢ الشرع الدولي في الاسلام (كتاب)
٢٨٥ » » » (محاضرة)
٧٦٢ الشعر الجاهلي (على أطلاله . قصيدة)
٧٠٥ الشواذ في علم النحو
« حرف الصاد »
٤٨٤ الصنوبري (الشاعر)
« حرف الطاء »
٧٦٩ طبقات الحنابلة (كتاب)
« حرف العين »
٥٩٣ العامي والفصيح
٤٩٥ عجز اللغات (باحث)
٧٠٥ علم النحو (الشواذ فيه)

« حرف الغين »
صفحة
٤٩٢ و٥٦٥ و٦٢٧ و٦٨٨ الغلاظة في اللغة
« حرف الفاء »
٧٦٧ فتح العرب للشام (كتاب)
١٩٣ الفلاحة الاندلسية (كتاب)
٤٣٦ » » (حول كتاب فيها)
٤٣٢ الفنون الحديثة (حاجتها الى اصطلاحات لغوية)
٧٧٤ فوزي المعلوف (ذكراه)
٦٧٨ فهرست ابن النديم (مقال فيه)
« حرف القاف »
٥٣٩ قاعدة توهم الاصالة
١٢٤ القبائل الرحالة (كتاب افرنسي)
١٢٥ القضاء البدوي » »
« حرف الكاف »
٣٧٤ كتاب الاعتبار (استدراك)
٦٤١ » الرموز (مخطوط)
٥٢٨ كتب الادب القديمة والحديثة
١٠٢ و١٧٢ و٢٤٣ و٣٠٧ و٣٦٦ الكرم (رسالة فيه)
١٩٢ الكشفية (مبادئها . كتاب)
٧٦٦ الكوكب الدري المنير في أحكام الذهب والفضة ولبس الحرير (كتاب)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« حرف اللام »

صفحة

٤٩٥ اللغات (عجزها)

٤٤ اللغة العربية وخزائنها الادبية (محاضرة

١٧٧ » » (تأثيرها في لغات اوربا)

٣١٣ » » (التفاؤل والتشاؤم بكلماتها)

٤٣٢ » » (والفنون الحديثة)

٤٩٣ و٥٦٥ و٦٢٧ و٦٨٨ اللغة (الغلاظة فيها)

٧١٧ اللغة (ليس لها قاموس محيط بها)

« حرف الميم »

٧٧٣ مالية مصر (كتاب)

٣٥ المجمع العلمي (آراء المفكرين فيه)

٢٢ محاضرات المجمع (جدول فيها من سنة ١٩٢١ الى ١٩٣٠)

٦٩٨ المحاكمة (بحث في تحليل معناها)

١٨٠ المخارج في الحيل (كتاب)

٤٤٤ مختارات بعض زعماء البلاغة العربية

١٨٩ المختارات (كتاب مدرسي)

١٧٩ مختار الصحاح (تعاليق لصاحبه)

٦٣٩ مخطوطات المجمع (التي اقتناها)

٣٧٩ المرأة في الشريعة والمجتمع (كتاب)

٣١٨ المراح في المزاح »

٦٩١ مطالعات في اللغة والادب والتشريع والتاريخ

٣٧٨ مطبعة المعارف واضدقاؤها (رسالة فيهم

١٣١ معجم اسماء النبات (كتاب)

٣٧١ معهد مصر العلمي (عن المقطم)

٣٢٠ المفيد في ادب المفيد والمستفيد (كتاب)

٦٣٥ المفكرة الزراعية »

٦٥ مقاييس اللغة »

٣٥٢ » » (نموذج منه)

١٢٨ مقبرة الرجال او مساوي الدعارة »

١١٩ من مخطوطات المكتبة الظاهرية

٧٥٢ المهاجرة (محاضرة)

« حرف النون »

٥٠٦ النثر العربي في القرن الرابع (كتاب)

٤٤٥ نظام الحكومة النبوية (كتاب . جزؤه الثاني)

٤٤٩ النقد التار يخي وعروبة آل معروف

٥٧٥ النواة في حقول الحياة (كتاب)

٧٧٠ نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن السادس عشر (كتاب)

« حرف الواو »

٩٧ واسطة السلوك (كتاب)

٢٤٩ و٣١٧ و٣٧٦ واسطة السلوك (استدراك عليه)

٦٣٤ الوعظ الديني (اصلاحه . كتاب)

« حرف الهاء »

٣٨٣ و٤٤٨ هدايا كتب

« حرف الياء »

٧٧٠ اليمن (تراجم رجالها . كتاب)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فهرست الاعلام

« اي اسماء كتاب المقالات المنشورة في هذا المجلد مرتبة على حروف المعجم »

— حرف الالف —

صفحة

٢٢٦ الاب انستاس ماري الكرملي
٣٧٤ ابو عبد الله الزنجاني
٥٧٢ ابيان (الارمني)
٥١٣ و٥٧٧ و٦٥٦ و٧٢٤ احمد الاسكندري
٢٥٧ احمد رضا
٦٣٦ و٦٣٧ و٧٠٢ و٧٧٥ و٧٧٦ اسعد الحكيم
٥٩٣ أدوار مرقص

— حرف الباء —

٥٥ و٨٤ و١٥٧ و٢٣٧ و٣٠٠ و٣٥٦ و٤٩٥ باحث

— حرف التاء —

٣٧١ توفيق اسكاروس

— حرف الجيم —

٧٦٢ جميل صدقي الزهاوي

— حرف الحاء —

١١٩ حسني الكسم

— حرف الخاء —

٤٤ خليل مطران

— حرف السين —

صفحة

٤٩٣ و٥٦٥ و٦٢٧ و٦٨٨ سالم خليل رزق
١٠٢ و١٧٢ و٢٤٣ و٣٠٧ و٣٦٦ و٥٢٨ سليم الجندي
٤٢٧ و٧٠٠ و٧٤٣ سليم عنحوري
٧٥٢ سليمان سعد
٦٤١ س . م . حسين (الهندي)

— حرف الشين —

٣٧ و٧٢ و٧٨ و١٤٨ و٢٠١ و٢٦٧ و٣٣٤ و٣٤٢ و٣٧٨ و٤٠٦ و٤١٥ و٤٦٨ و٤٧٦ و٥٠٦ و٥٤٨ و٥٥٧ و٦٠٣ و٦١٣ و٦٧٠ و٧٣٦ و٧٧٤ شفيق جبري
٤٣٦ و٤٤٩ و٧١٧ شكيب أرسلان

— حرف العين —

١٨٣ و٢٥٢ عارف النكدي
١٢٨ و١٩٠ و١٩٢ و٦٣٧ و٦٣٨ و٧٠٤ عبد الله رعد
١٧٩ عبد الله مخلص
٤٤٠ علي باعبود

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

— حرف الكاف —

صفحة

١٠٩ و٤٨٤ و٧٠٥ كامل الغزي

— حرف الميم —

٣١٧ م . أمين (الاسباني)

٢٤٩ و٦٩١ محمد بهجة الاثري

٩٥ و٣٧٦ و٦٣١ محمد سعيد الزاهري

محمد كرد علي: ١ و٦١ و٦٣ و٢٤ و١٢٥ و١٢٦ و١٢٩ و٣١٩ و٣٢٠ و٣٢١ و٣٧٧ و٣٩٣ و٤٤٤ و٧٦٥ و٧٦٦ و٧٦٧ و٧٦٨ و٧٦٩ و٧٧٠ و٧٧١ و٧٧٢

٣٨٥ محمد لطفي جمعة

٦٧٨ محمد يونس الحسيني

٥٠٨ مرشد خاطر

صفحة

مصطفى صادق الرافعي: ٦٥ و١١٦ و١٢٧ و١٨٠ و١٩١ و١٩٢ و٣١٣ و٣١٨ و٣٥٢ و٣٧٩ و٣٨٣ و٤٣٢ و٤٤٥ و٤٤٨ و٥٣٩ و٥٦٨ و٥٧٤ و٥٧٦ و٦٣٤ و٦٣٩ و٦٩٨

مصطفى لطفي المنفلوطي: ١٢١ و١٨٩ و١٩٠ و١٩٣ و٢٥٣ و٢٥٥ و٣٨١ و٤٤٢ و٥٠١ و٦٣٥

— حرف النون —

٢٨٥ نجيب الارمنازي

— حرف الواو —

١٨٨ وصفي زكريا

٦٢١ وزارة معارف مصر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جدول الخطأ والصواب

ورد في أجزاء هذا المجلد بعض أغلاط مطبعية نبهنا اليها فيما يلي :

جاء في ص ٤٠ س ١١ اللفة صوابها اللغة . وص ٤٢ س ١٤ فاللفظ صوابها فاللفظ . وص ٥٣ س ٦ حسن البزار صوابها حسن البزاز . وص ٧٠ س ١٦ فيل صوابها قيل . وص ٧٩ س ١٦ كا صوابها كان . وص ٩٨ س ٧ اصلح للملك ولا يصلح لي الصواب اصلح للملك ويصلح لي . وص ١١٤ س ١٣ مرتصى صوابها مرتضى . وص ١٣٠ س ٣ الشيخ محمد محمود الذكري صوابها الشيخ محمد محمود التركزي . وص ١٣٣ س ١١ وصديفه صوابها وصديقه . وص ١٣٦ س ٩ وفد صوابها وقد . وفيها س ١٧ يمنع صوابها يمنع . وص ١٤٦ س ٥ احمد رسيد صوابها احمد رشيد . وص ١٥١ س ٢ اشتاشتوا صوابها اشتوا . وص ١٦٣ س ١١ بتوحتد صوابها بتوحيد . وص ١٦٧ س ١ ولقد ترجم العرب عن احساسم الصواب ولقد ترجم العرب عن احساسهم . وص ٢٠٤ س ٧ الحلقي صوابها الحدقي . وص ٢٠٧ س ٣ لم يحلق صوابها لم يخلق . وفي ص ٢٠٨ س ٢٤ ابي داود صوابها ابي دواد . وص ٢١٠ س ١ و ٢ لئن صوابها لأن . وفيها س ٤ أما صوابها أمام . وص ٢١٤ سطر ١٠ والقتل صوابها والفتل . وص ٢٣٧ س ١٢ ارى الارض تطوي الي الصواب ارى الارض تطوي لي . وص ٢٤٧ س ٩ يؤند صوابها يؤتدم . وص ٢٥٠ س ١٤ وانما هوموسى الصواب وانه هوموسى . وفيها س ١٦ موسى بن حمو الصواب موسى ابو حمو . وص ٢٥٨ س ١٤ إمكا صوابها إمكان . وص ٢٦٤ س ١٧ ام ان اللغة صوابه ان أمّ اللغة . وص ٢٧٠ س ١٠ يطر بم صوابها يطربهم . وص ٢٧٤ س ٤ بهرة صوابها بهرته . وص ٣٠٥ س ٢ ة رة صوابها مستورة . وفيها س ١٧ العامة صوابها العامة . وص ٣٠٦ س ٢٥ و بلغ صوابها ومبلغ . وص ٣٣٨ س ٢١ ناظره صوابها لمناظره . وص ٣٥٩ س ٨ لا بازالة العامة صوابها الا بازالة العامة . وفي ص ٣٧٥ س ١١ جتمعت صوابها اجتمعت . وفي ص ٣٩١ س ٢٠ أ تز صوابها اهتز . وفيها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

س ٢٣ وكا صوابها وكان . وص ٣٩٦ س ١٦ والحرمة صوابها والحرمة . وص ٣٩٩ س ١١ بباغت الصواب تباغت . وص ٤٠٢ س ٨ منه الصواب منهم . وص ٤١٩ س ١ كا الصواب كان . وص ٤٢٤ س ٣ نع الصواب منع . وص ٤٢٨ س ٢٤ راك الصواب راك . وص ٤٣٠ س ٥ وإ لا الصواب وابلا . وص ٤٣١ س ٦ فراش الصواب فراشه . و ٤٤٢ س ١٥ فتبسوها الصواب اقتبسوها . و ٤٤٣ س ١ او من الفئة الصواب او من الفيئة و ٤٤٦ س ١ الرفص الصواب الرقص . و ٤٥٨ س ٣ نهرا الصواب نهرنا . و ٤٧٠ س ١٢ فعزه الصواب فعزم . و ٤٧١ س ١٠ بذ ق الصواب يذوق . و ٤٧٨ س ٩ ثمن الصواب ثمن . و ٤٨٠ س ١٨ لاَحي الصواب فلاَحي . و ٤٨٢ س ١٥ يقل الصواب ينقل . و ٤٨٩ س ٤ تلج الصواب تلسج . و ٤٩٠ س ٢ وا اء الصواب والماء . و ٤٩٢ س ٢٠ المكا الصواب المكان . و ٤٩٧ س ١٦ ميشك الصواب بميشك . و ٥٠٠ س ٢١ مطاي الصواب مطاوي . و ٥٠٢ س ١٨ ابرحنا الصواب مابرحنا . وفيها س ٢٤ اقتبس في مجمعه الصواب اقتبس في معجمه . و ٥٠٥ س ١ ينبت من الأراك الصواب ينبت من حب الاراك . وفيها س ٣ ave الصواب Cave . وفيها س ٩ ورحله الصواب ورجله . و ٥١٤ س ٩ فا ه الصواب فاره . و ٥٢٩ س ١ الـآمة الصواب السآمة . وفيها س ١١ فالادلة الصواب والادلة . و ٥٣١ س ١٧ فانظر ماتضير الصواب فانظر من تضير . وفيها س ٢٥ الفينـاء الصواب الغيناء . و ٥٣٢ س ١٣ مات الصواب مات . وفيها ١٤ فكأني الصواب فكأنني . و ٥٣٤ س ٣ ساعيا الصواب ساعيا . و ٥٤٨ س ٥ وعيا ـ الصواب وعيان . و ٥٥٠ سطر ٩ لرد ا الصواب لردها . و ٥٧٦ سطر ١٤ الشفرى الصواب الشنفرى . و ٥٨٨ سطر ٢٤ بفـذيك الصواب بفخذيك . و ٦٣٤ سطر ٢٠ علاة الصواب علافتها . و ٦٣٩ سطر ٦ سـة الصواب سنة . و ٦٤٤ سطر ١١ تحه الصواب تحته . و ٦٦٢ سطر ٢٢ والوند الصواب والوتد . و ٦٩٣ سطر ١ واصة الصواب واصفها . و ٧٢٢ سطر ٢٤ لذ الصواب مذ . و ٧٢٦ سطر ١٣ بما ه الصواب بماته . و ٧٥٢ سطر ٤ ومع ن الصواب ومع ان

— ○ —

(تنبيه) نقول هنا ماقلناه في آخر المجلد العاشر من ان معظم الاغلاط ناتج عن تساقط الحروف وتكسرها مما لايغيب عن فطنة القارئ . كما يرى في هذا الجدول .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net